Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

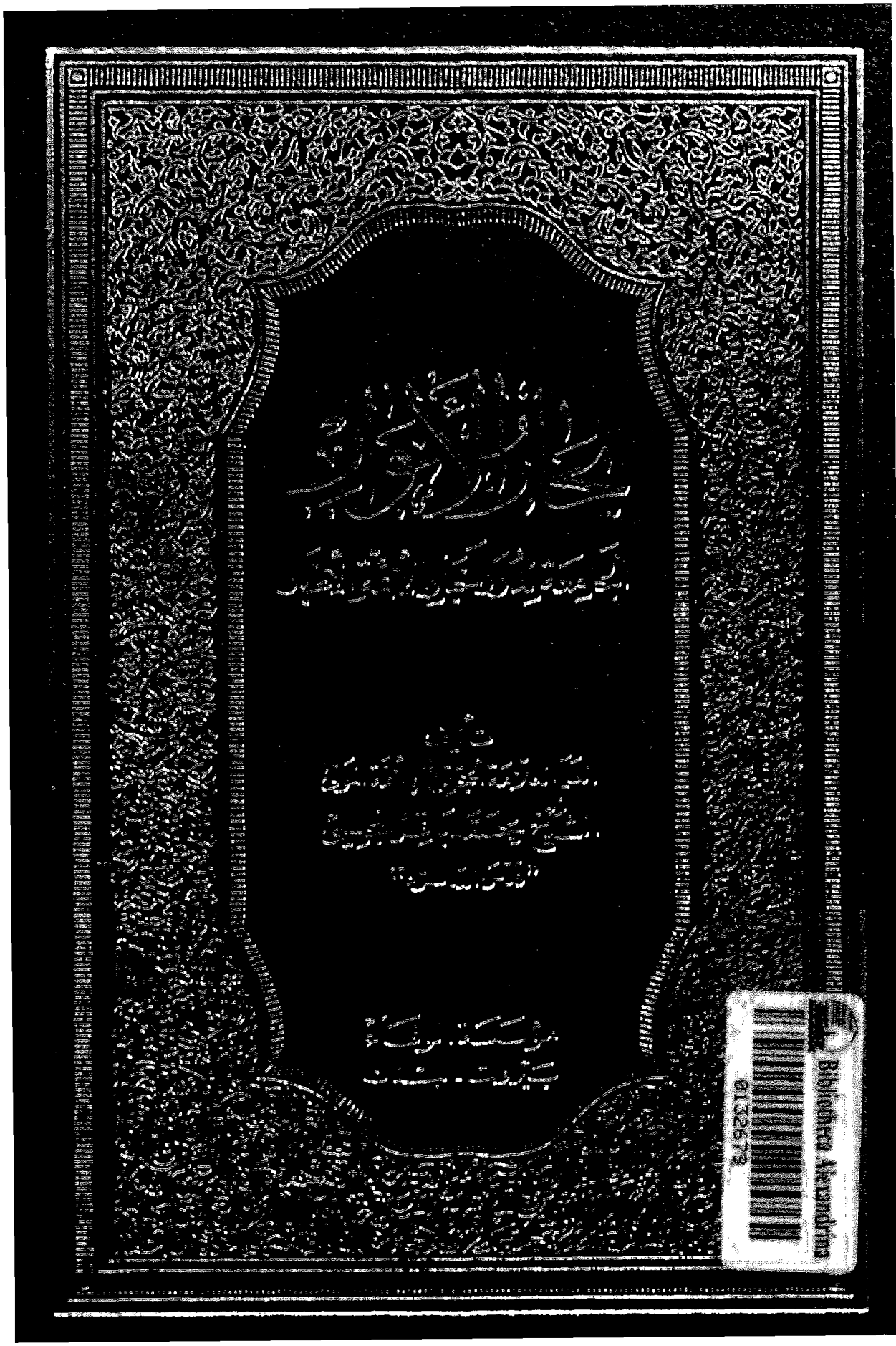

Bibliotheca Alexandrina
0132679

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "

الجزء العشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقيًا: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

١١
﴿ باب ﴾

✡(ذكر جمل غزواته وأحواله صلى الله عليه وآله بعد غزوة)✡
✡(بدر الكبرى الى غزوة احد)✡

الآيات : الحشر« ٥٩ » : كمثل الّذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم و لهم عذابٌ أليمٌ ١٥ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : أي مثلهم في اغترارهم بعددهم و قوّتهم ، و بقول المنافقين « كمثل الّذين من قبلهم » يعني المشركين الّذين قتلوا ببدر ، وذلك قبل غزاة بني النضير بستّة أشهر عن الزّهريّ و غيره ، وقيل : إنّ الّذين من قبلهم قريباً هم بنو قينقاع عن ابن عبّاس ، وذلك أنّهم نقضوا العهد مرجع رسول الله ﷺ من بدر ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا ، و قال عبدالله بن أُبيّ : لا تخرجوا فإنّي آتي النبيّ ﷺ فأكلّمه فيكم ، أوأدخل معكم الحصن ، فكان هؤلاء أيضاً في إرسال عبدالله بن أُبيّ إليهم ثمّ تركه نصرتهم كأولئك[1] « ذاقوا و بال أمرهم» أي عقوبة كفرهم « ولهم عذابٌ أليمٌ » في الآخرة [2] .

---

(١) في المصدر ، ثم ترك نصرتهم كاولئك .

(٢) مجمع البيان ٩ ، ٢٦٤ .

١ - **قب ، عم** : لمّا رجع[١] رسول الله ﷺ إلى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة إلاّ سبع ليال حتّى غزا بنفسه ، يريد بني سليم ، حتّى بلغ ماء من مياههم يقال له : الكُدر ، فأقام عليه ثلاث ليال ، ثمّ رجع إلى المدينة ، و لم يلق كيداً[٢] ، فأقام بها بقيّة شوّال و ذا القعدة ، و فادى في إقامته جلّ أُسارى بدر من قريش .

ثمّ كانت غزوة السويق[٣] ، وذلك أنّ أبا سفيان نذر أن لا يمسّ رأسه من جنابة حتّى يغزو محمّداً ﷺ فخرج في مائة[٤] راكب من قريش ليبرّ يمينه حتّى إذا كان على بريد من المدينة أتى بني النضير ليلاً ، فضرب على حيّ بن أخطب بابه فأبى أن يفتح له ، فانصرف عنه إلى سلاّم بن مشكم ، وكان سيّد بني النضير ، فاستأذن عليه فأذن له و سارّه[٥] ، ثمّ خرج في عقب ليلته حتّى أتى أصحابه ، و بعث رجالاً من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية يقال لها : العريض فوجدوا رجلا من الأنصار[٦] و حليفا له فقتلوهما ، ثمّ انصرفوا ، و نذر[٧] بهم الناس ، فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم حتّى بلغ قرقرة الكُدر ورجع و قد فاته أبوسفيان ، ورأوا زاداً من أزواد القوم قد طرحوها يتخفّفون منها للنجاء[٨] .

---

(١) الفاظ الحديث لاعلام الورى ، واما المناقب ففيه اختلافات يطول ذكرها فنقتصر بذكر مايهم .

(٢) يقال له غزوة بنى سليم .

(٣) فى المناقب ، و فى ذى الحجة غزا غزوة السويق و هو بدر الصغرى ، ماء لكنانة ، و كان موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون إليها فى كل عام ثمانية ايام و قيل : غزوة السويق ، لان أبا سفيان كان نذر .

(٤) فى السيرة و الامتاع ، فى مائتى راكب . وزاد فى الثانى ، وقيل : فى اربعين راكبا .

(٥) سارّه ، أى كلمه بسر . و فى السيرة : فقراه و سقاه و بطن له من خبر الناس .

(٦) فى الامتاع : و هذا الانصارى هو معبد بن عمرو و فيه ، ان القاتل أبو سفيان نفسه ، و فيه ، و حرق بيتين بالعريض وحرق حرثا لهم

(٧) أى علموا و استعدوا لهم .

(٨) فى المصدر : للنجاة . و فى السيرة ، للنجاء .

(وكان فيها السويق فسمّيت غزوة السويق ، ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات[١]) فقال المسلمون حين رجع رسول الله ﷺ بهم : يارسول الله ﷺ أنطمع بأن تكون[٢] لنا غزوة ؟ فقال ﷺ : نعم .

ثمّ كانت غزوة ذي أمر بعد مقامه بالمدينة بقيّة ذي الحجّة و المحرّم مرجعه من غزوة السويق[٣] ، و ذلك لمّا بلغه أنّ جمعاً من غطفان قد تجمّعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف المدينة ، عليهم رجل يقال له : دعثور بن الحارث بن محارب، فخرج في أربعمائة رجل و خمسين رجلاً و معهم أفراس ، وهرب منه الأعراب فوق ذرى الجبال ، ونزل ﷺ ذاأمر وعسكر به ، و أصابهم مطر كثير ، فذهب رسول الله ﷺ لحاجة فأصابه ذلك المطر فبلّ ثوبه ، و قدجعل رسول الله ﷺ وادي أمر بينه و بين أصحابه ، ثمّ نزع ثيابه فنشرها لتجفّ و ألقاها على شجرة ثمّ اضطجع تحتها ، و الأعراب ينظرون إلى كلّ ما يفعل رسول الله ﷺ ، فقالت الأعراب لدعثور و كان سيّدهم و أشجعهم : قد أمكنك محمّد و قد انفرد من بين أصحابه حيث إن غوّث بأصحابه لم يغث حتّى تقتله فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً ثمّ أقبل مشتملاً على السيف حتّى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف مشهوراً ، فقال : يا محمّد من يمنعك منّي اليوم ؟ قال : الله ، ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله ﷺ و قام على رأسه فقال : من يمنعك منّي ؟ قال : لاأحد ، و أنا أشهد أن لا

---

(١) لم نجد في المصدر ما وضعناه بين الهلالين بل هو موجود فى المناقب ، و الظاهران المصنف أدخل حديث المناقب فى حديث اعلام الورى ، و الموجود فى المناقب ، فخشى أبوسفيان منه فالقى ما معه من الزاد و السويق ، فسميت اه .

(٢) فى المصدر ، أن تكون . وفى السيرة : أتطمع لنا أن تكون غزوة ؟ .

(٣) فى المناقب : سنة ثلاث فى صفر غزوة غطفان . وقال ابن هشام فى السيرة : فلما رجع صلى الله عليه وآله من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذى الحجة أوقريبا منها ، ثم غزا نجدا يريد غطفان وهى غزوة ذى أمر ، وأقام بنجد صفرا كله اوقريبا من ذلك ورجع الى المدينة . وذكر المقريزى فى الامتاع : ١١٠ انه خرج فى يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا فى قول الواقدى انتهى . أقول ، ذو امر : من ناحية الخيل بنجد من ديار غطفان.

إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، والله لا أُكثّر عليك جمعاً أبداً ، فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه و آله سيفه ، ثمّ أدبر ، ثمّ أقبل بوجهه ، ثمّ قال : و الله لأنت خير منّي ، قال رسول الله ﷺ : أنا أحقّ بذلك [1] ، فأتى قومه ، فقيل له : أينما كنت تقول و قد أمكنك و السيف في يدك ؟ قال : قد كان و الله ذلك ، ولكنّي نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري ، فعرفت أنّه ملك ، و شهدت أنّ محمداً رسول الله ، والله لا أُكثّر عليه ، و جعل يدعو قومه إلى الإسلام و نزلت هذه الآية : «يا أيّها الّذين [2] آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذهمّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم » الآية [3] .

ثمّ كانت غزوة [4] القردة [5] : ماء من مياه نجد بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة بعد رجوعه من بدر إلى المدينة بستّة أشهر [6] فأصابوا عير القريش على القردة فيها أبوسفيان و معه فضّة كثيرة ، وذلك لأنّ قريشا [7] قد خافت طريقها الّتي كانت تسلك إلى الشام حين كان من وقعة بدر ، فسلكوا طريق العراق ، واستأجروا رجلاً من بكر بن وائل يقال له : فرات بن حيّان يدلّهم على الطريق ، فأصاب زيد بن حارثة تلك العير و أعجزته الرجال هربا .

و في رواية الواقدي : أنّ ذلك العير مع صفوان بن أُميّة [8] ، وأنّهم قدموا

---

(١) منك خل .

(٢) المائدة : ١١ .

(٣) في الامتاع : وعاد صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فكانت غيبته احد عشرة ليله .

(٤) أراد سرية زيد بن حارثة . و المتداول في السير التعبير بالغزوة في حروب حضرها النبي صلى الله عليه وآله بنفسه ، وبالسرية فيما كان لم يحضر .

(٥) والقردة : من ارض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق .

(٦) في الامتاع : سار [أي زيد] لهلال جمادى الاخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً

(٧) في المصدر : وذلك ان قريشا .

(٨) اختار الاول ابن إسحاق على ما في سيرة ابن هشام ٢ ، ٤٢٩ ، واختار الثاني المقريزي في الامتاع ، ١١٢ وقال في شرح ذلك : نكب صفوان بن امية من الطريق ، وسلك على جهة العراق ←

بالعير إلى رسول الله ﷺ ، و أسروا رجلاً أورجلين ، و كان فرات بن حيّان أسيرا فأسلم فترك من القتل .

ثمّ كانت غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوّال [١] على رأس عشرين شهراً من الهجرة ، و ذلك أنّ رسول الله جمعهم وإيّاه سوق بني قينقاع ، فقال لليهود: احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فانّكم قد عرفتم نعتي و صفتي في كتابكم ، فقالوا : يا محمّد لا يغرنّك أنّك لقيت قومك فأصبت منهم ، فانّا والله لوحا ربناك لعلمت أنّا خلافهم ، فكادت تقع بينهم المناجزة [٢] ، و نزلت فيهم « قدكان لكم آية في فئتين التقتا » إلى قوله : « أولي الأبصار [٣] » .

وروي أنّ رسول الله ﷺ حاصرهم ستّة أيّام [٤] حتّى نزلوا على حكمه ،

← يريد الشام بتجارة فيها أموال لقريش ، خوفا من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعترضها ، فقدم نعيم بن مسعود الاشجعي على كنانة بن أبي الحقيق في بني النضير فشرب معه ، و معهم سليط ابن النعمان يشرب ، ولم تكن الخمر حرمت ، فذكر نعيم خروج صفوان في عيره وما معهم من الاموال ، فخرج سليط من ساعته واخبر النبي صلى الله عليه وآله ، فارسل زيد بن حارثة في مائة راكب فأصابوا العير وافلت اعيان القوم فقدموا بالعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ الخمس عشرين الف درهم ، وقسم ما بقي على أهل السرية .

(١) زاد في الامتاع : وقيل في صفر سنة ثلاث ، و جعلها محمد بن اسحاق بعد غزوة قرارة الكدر انتهى . أقول ، ظاهر ابن هشام في السيرة انها بعد غزوه فرع من بحران .

(٢) في المصدرين : المشاجرة . وذكره ابن هشام و المقريزي في السيرة والامتاع باختلاف في الفاظه ، وزادا : [واللفظ من الثاني] فبيناهم على ماهم عليه من اظهار العداوة ونبذ العهد جاءت امرأة رجل من الانصار الى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ في حلى لها [في السيرة ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت ، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها] فجاء أحد بني قينقاع فحل درعها من وارئها بشوكة ولا تشعر ، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا بها فأتبعه رجل من المسلمين فقتله [في السيرة فقتل الصائغ و كان يهوديا] فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبذوا العهد الى النبي صلى الله عليه وآله وحاربوا وتحصنوا في حصنهم ، فأنزل الله تعالى « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لايحب الخائنين » .

(٣) آل عمران : ١٣ والصحيح ، لاولى الابصار .

(٤) في الامتاع : فحاصرهم خمس عشرة ليله .

فقام عبدالله بن أُبيّ فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله موالي و حلفائي و قد منعوني من الأسودو الأحمر ثلاثمائة دارع . و أربعمائة حاسر [١] ، تحصدهم في غداة واحدة ؟ انّي والله لا آمن وأخشى الدوائر ، وكانوا حلفاء الخزرج دون الأوس ، فلم يزل يطلب فيهم حتّى و هبهم له ، فلمّا رأوا ما نزل بهم من الذلّ خرجوا من المدينة و نزلوا أذرعات [٢] ، ونزلت في عبدالله بن أُبيّ و ناس من بني الخزرج : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوااليهود والنصارى أولياء »إلى قوله[٣] : « في أنفسهم نادمين[٤].

٢- قس : «قل للّذين كفرو استغلبون وتحشرون إلى جهنّم وبئس المهاد[٥]» فإنّها نزلت بعد بدر ، لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر أتى بني قينقاع و هم بناديهم [٦] . وكان بها سوق يسمّى سوق النبط ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « يا معشر اليهود قد علمتم مانزل بقريش و هم أكثر عدداً و سلاحاً و كراعاً منكم ، فادخلوا في الإسلام » فقالوا : يا محمّد إنّك تحسب حربنا مثل حرب قومك ؟ والله لوقدلقيتنا للقيت رجالا ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمّد « قل للّذين كفرواستغلبون و تحشرون إلى جهنّم و بئس المهاد ☆ قدكان لكم آية في فئتين التقتا » يعني فئة المسلمين ، وفئة الكفّار ، إنّها عبرة لكم وإنّه تهديد لليهود « فئة تقاتل في سبيل الله

---

(١) الحاسر : الذى لادرع له .

(٢) فى الامتاع ، وأمرهم صلى الله عليه وآله أن يجلوا من المدينة ، فاجلاهم محمد بن مسلمة الانصارى ، و قيل ، عبادة بن الصامت ، و قبض اموالهم ، واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من سلاحهم ثلاث قسى ، وهى الكتوم و الروحاء والبيضاء ، واخذ درعين : الصندية و فضة ، و ثلاثة اسياف ، و ثلاثة ارماح ، و وجدوا فى منازلهم سلاحا كثيرا وآلة الصياغة،وخمس ماأصاب منهم و قسم مابقى على اصحابه ، فلحقوا باذرعات بنسائهم وذراريهم ، فلم يلبثوا الاقليلا حتى هلكوا .

(٣) المائدة : ٥١ و ٥٢ .

(٤) اعلام الورى : ٥٠ - ٥٢ ط ١ ، و ٨٧ - ٩٠ ط ٢ مناقب آل أبى طالب ١ ، ١٦٤و١٦٥ .

(٥) آل عمران : ١٢ .

(٦) النادى : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه .

وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين » أي كانوا مثلي المسلمين «والله يؤيّد بنصره من يشاء » يعني رسول الله يوم بدر «[١] إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار [٢]».

٣ ـ أقول : قال في المنتقى في وقائع السنة الثانية من الهجرة : وفي هذه السنة كانت سريّة عمير بن عديّ بن خرشة إلى عصماء بنت مروان اليهوديّ لخمس ليال مضين من شهر رمضان [٣] ، على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة ، وكانت عصماء تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتقول الشعر ، فجاء عمير حتّى دخل عليها بيتها و حولها نفر من ولدها أيتام ، منهم من ترضعه في صدرها ، فنحّى الصبيّ عنها ووضع سيفه في صدرها حتّى أنفذه من ظهرها ، وصلّى الصبح [٤] مع النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أقتلت ابنة مروان ؟ قال : نعم ، قال : «لا ينتطح فيها عنزان » وكانت هذه الكلمة أوّل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي هذه السنة كانت غزوة بني قينقاع .

أقول : وساق القصّة نحو ما مرّ إلاّ أنّه قال : حاصرهم خمس عشرة ليلة ، قال : ثمّ أمر بإجلائهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون ما كان لهم من مال ، و كان أوّل خمس خمّس في الإسلام بعد بدر [٥] .

٤ ـ وقال ابن الأثير : وكان الّذي تولّى إخراجهم عبادة بن الصامت ، ثمّ ساروا إلى أذرعات من أرض الشام ، فلم يلبثوا إلاّ قليلاً حتّى هلكوا ، وكان قد استخلف على المدينة أبا لبابة . وكان لواء رسول الله مع حمزة [٦] ، ثمّ انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) آل عمران : ١٢ و ١٣ .

(٢) تفسير القمي ، ٨٨ .

(٣) في الامتاع : لخمس بقين من رمضان .

(٤) في الامتاع : واتى فصلى الصبح .

(٥) المنتقى في مولود المصطفى : ١١٦ ، الباب الثاني فيما كان في سنة اثنين من الهجرة .

(٦) زاد هنا في المصدر ، و قسم الغنيمة بين أصحابه و خمسها ، و كان اول خمس اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله في قول .

و حضر الأضحى فخرج رسول الله ﷺ إلى المصلّى فصلّى بالمسلمين وهي أوّل صلاة عيد صلاّها ، وضحّى فيه رسول الله ﷺ بشاتين ، وقيل : بشاة ، و كان أوّل أضحى رآه المسلمون وضحّى معه ذووا اليسار [1] ، وكانت الغزوة في شوّال بعدبدر وقيل : كانت في صفر سنة ثلاث جعلها بعد غزوة الكدر .

قال ابن إسحاق : كانت في شوّال سنة اثنتين ، ، وقال الواقديّ : كانت في محرّم سنة ثلاث ، وكان قد بلغ رسول الله ﷺ اجتماع بني سليم في ماء لهم [2] يقال له: الكدر بضمّ الكاف وسكون الدال المهملة ، فسار رسول الله إلى الكدر فلم يلق كيداً وكان لواؤه مع عليّ عليه السلام ، واستخلف على المدينة ابن أمّ مكتوم ، و عاد ومعه النعم و الرعاء ، وكان قدومه في قول لعشر ليال مضين من شوّال ، وبعد قدومه أرسل غالب ابن عبدالله الليثي في سريّة إلى بني سليم و غطفان فقتلوا فيهم و غنموا النعم، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر، وعادوا منتصف شوّال ، ثمّ كان غزوة السويق ، وفي ذي الحجّة من السنة الثانية مات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع ، وجعل رسول الله ﷺ على رأس قبره حجراً علامة لقبره [3].

---

(١) ذكر ذلك المقريزى بعد غزوة السويق .

(٢) فى المصدر ، على ماء لهم .

(٣) الكامل ٢ ، ٩٧ و ٩٨ زاد فيه ، و قيل . ان الحسن بن على عليه السلام ولد فيها ، و قيل : ان على بن أبى طالب عليه السلام بنى بفاطمة على رأس اثنين وعشرين شهرا ، فاذا كان هذا صحيحا فالاول باطل . و فى هذه السنة كتب المعاقله و قربه بسيفه انتهى ، و فى الامتاع ، كتب صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه السنة المعاقل والديات و كانت معلقة بسيفه انتهى .

أقول ، الظاهران كتابه هذا غير ما كتب بين المهاجرين و الانصار لموادعة اليهود الذى ذكرناه سابقا ، حيث انه وقع فى العام الاول ، ولم نظفر الى الان فى كتب العامة بماورد فى ذلك الكتاب بتفصيله غير مسائل قليلة ، والكتاب كان بعده صلى الله عليه وآله عند على عليه السلام و ورثه ذريته المعصومون بعده ، و هو الموجود حتى اليوم فى ايدى شيعتهم ، واختصوا بروايته دون غيرهم و هو من منن الله تعالى عليهم ، و الكتاب مشهور بكتاب الديات (و ديات ناصح بن ظريف) و قد أشرنا إليه بتفصيل فى مقدمتنا على كتاب و سائل الشيعة راجعه .

٥ ـ وقال في المنتقى : في السنة الثانية مات أُميّة بن الصلت ، و كان قد قرأ الكتب المتقدّمة ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وأخبر أنّ نبيّاً يخرج قد أظلّ زمانه وكان يؤمّل أن يكون ذلك النبيّ ﷺ ، فلمّا بلغه خروج رسول الله كفر به حسداً ولمّا أنشد لرسول الله ﷺ شعره قال : آمن لسانه ، و كفر قلبه [١].

و ذكر غزوة السويق في حوادث السّنة الثالثة ، وذكر أنّ غيبته ﷺ فيها كانت خمسة أيّام .

٦ـ وقال في الكامل : في المحرّم سنة ثلاث سمع رسول الله ﷺ أنّ جمعاً من بني سعد بن تغلبة [٢] و بني محارب بن حفصة [٣] تجمّعوا ليصيبوا [٤] فسار إليهم في أربعمائة وخمسين رجلا ، فلمّا صار بذي القصّة ـ بفتح القاف و الصاد المهملة ـ لقي رجلا من تغلبة [٥] فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، وأخبره أنّ المشركين أتاهم خبره فهربوا إلى رؤوس الجبال ، فعاد ولم يلق كيداً و كان مقامه اثنتي عشرة ليلة .

و في تلك السنة في جمادى الأولى غزا بني سليم بنجران [٦] ، و سبب هذه الغزوة أنّ جمعا من بني سليم تجمّعوا بنجران [٧] من ناحية الفرع ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فسار إليهم في ثلاثمائة ، فلمّا صار إلى نجران [٨] وجدهم قد تفرّقوا

---

(١) مما فات ذكره سابقا بعد غزوة بدر موت أبي لهب ، و كان تخلف عن بدر و بعثه مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، فلما جاء الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبته الله و أخزاه و ماعاش الا ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته .

(٢) في المصدر والامتاع ونهاية الارب : بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

(٣) في المصدر : بني محارب بن حفص ، و في الامتاع : بني محارب بن خصفة بن قيس بالخاء المعجمة والصاد المهملة . وهو الصحيح راجع معجم قبائل العرب : ١٠٤٢ واللباب ٢ : ١٠٣.

(٤) في المصدر : ليصيبوا من المسلمين . و في الامتاع : بذي أمر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من أطرافه صلى الله عليه وآله جمعهم دعثور بن الحارث من بني محارب .

(٥) في المصدر : من ثعلبة . وفي الامتاع : اصاب رجلا منهم بذي القصة يقال له : جبار من بني ثعلبة فاسلم اه ثم ذكر نحو ما تقدم في غزوة ذي أمر .

(٦-٨) هكذا في الكتاب ، وفي المصدر وسيرة ابن هشام : ببحران بالباء والحاء المهملة ، وهو اما بفتح الباء أو بضمها على اختلاف ، قال ياقوت : موضع بين الفرع و المدينة.

فانصرف ولم يلق كيداً ، و كانت غيبته عشر ليال ، و استخلف على المدينة ابن أمّ مكتوم [١] .

٧ ـ وقال ابن الأثير والكازروني دخل حديث بعضهم في بعض : و في هذه السنة قتل كعب بن الأشرف من طيء [٢] ، وكانت أمّه من بني النضير ، و كان قد كبر عليه قتل من قتل ببدر من قريش فسار إلى مكّة ، وحرّض على رسول الله ﷺ ، و بكى على قتلى بدر ، وكان يشبّب [٣] بنساء المسلمين حتّى أذاهم ، فلمّا عاد إلى المدينة قال رسول الله ﷺ : من لي بابن الأشرف ، فإنّه قد آذى الله ورسوله ، فقام محمّد بن مسلمة فقال : يا رسول أتحبّ أن أقتله ؟ قال : نعم ، قال : فائذن لي أن أقول : شيئاً ، قال : قل . فاجتمع محمّد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة و قيس [٤] وهو أبو نائلة ، والحارث بن أوس [٥] ، و كان أخا كعب من الرضاعة ، و أبو عبس ابن جبير [٦] ثمّ قدموا إلى ابن الأشرف ، فجاء محمّد بن مسلمة فتحدّث معه ثمّ قال يا ابن الأشرف [٧] إنّي قد جئتك لحاجة فاكتمها عليّ ، قال: افعل ، قال : كان قدوم هذا الرجل بلاء عادتنا العرب ، و انقطع عنّا السبيل حتّى ضاع عنّا العيال و جهدت الأنفس [٨] ، فقال كعب : قد كنت أخبرتك بهذا ، قال أبو نائلة :

---

(١) الكامل ٢ ، ٩٩ .

(٢) في الكامل : وهو احد بني نبهان من طيء .

(٣) أي تغزل فيهن و ذكرهن في شعره .

(٤) هكذا في الكتاب و نسخة المصنف ، و الصحيح كما في الكامل و الامتاع و السيرة : سلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة .

(٥) زاد في الكامل : ابن معاذ .

(٦) هكذا في الكتاب ، و في الكامل والامتاع والسيرة : جبر ، وزادوا في نسبه : احد بني حارثة . وزادوا معهم رجلا آخر وهو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبدالاشهل .

(٧) في الكامل : ثم قدموا الى ابن الاشرف أبا نائلة فتحدث معه ، ثم قال : يا ابن الاشرف اه . و نحوه الامتاع و السيرة .

(٨) في الكامل : « كان قدوم هذا الرجل شوما على العرب ، قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت البهائم » وفي السيرة : « كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا به العرب ، و رمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل ، حتى ضاع العيال و جهدت الانفس » و مثله في الامتاع الا ان فيه حاربتنا العرب .

و أريد أن تبيعنا طعاماً و نرهنك و نوثق لك ، أتحسن في ذلك ؟ فقال : نعم ، ارهنوني نساءكم قالوا : كيف نرهنك نساءنا و أنت أجمل العرب ؟ قال : فارهنوني أبناءكم ، قالوا : كيف نرهنك أبناءنا فيسبّ أحدهم ؟ فيقال : رهن بوسق أو وسقين ، هذا عار علينا ،ولكنّا نرهنك اللأمة ، يعني السلاح ، و أراد بذلك أن لاينكر السلاح إذا أتوه به ، فواعده أن يأتيه ، فأتى أصحابه و أخبرهم ، فأخذوا السلاح و ساروا إليه ، و تبعهم [١] النبيّ ﷺ إلى بقيع الغرقد ، و دعالهم ، فلمّا انتهوا إلى الحصن هتف به أبو نائلة ، وكان كعب قريب عهد بعرس فوثب فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة ؟ أسمع صوتا كأنّه يقطر منه الدم ، قال : إنّما هو أخي محمد بن مسلمة ، و رضيعي أبو نائلة ، إنّ الكريم إذا دعي إلى طعنة بليل لأجاب ، فنزل إليهم و تحدّث معهم ساعة وساروا معه إلى شعب العجوز ، ثمّ إنّ أبا نائلة قال : ما رأيت كاليوم ريحاً أطيب ، أتأذن لي أن أشمّ رأسك ، قال : فشمّه حتّى فعل ذلك مراراً فلمّا استمكن منه أخذ برأسه ، وقال : اضربوا عدوّ الله فاختلف عليه أسيافهم فلم يغن شيئا ، قال محمد بن مسلمة : قد كنت مشغولاً فأخذته ، وقد صاح [٢] عدوّ الله صيحةً لم يبق حولنا حصن إلاّ أوقدت عليه نار ، فتحاملت عليه و قتلته ، و قد أصاب [٣] الحارث بن أوس بعض أسيافنا ، فاحتملناه وجئنا به إلى رسول الله ﷺ ، فأخبرناه بقتل عدوّ الله ، فتفل على جرح صاحبنا وعدنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت اليهود ، فليس بها يهوديّ إلاّ و هو يخاف على نفسه ، فقال رسول الله ﷺ : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه ، فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة اليهوديّ

---

(١) في الكامل : و شيعهم .

(٢) في الكامل : فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا ، قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولافي سيفي فاخذته وقد صاح .

(٣) في الكامل : قال ، فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته و وقع عدو الله وقد اصيب .

و هو من تجّار اليهود فقتله [١] ، فقال له أخوه خويصة و هو مشرك : يا عدوّ الله قتلته ؟ أما و الله لربّ شحم في بطنك من ماله[٢] ، فقال محيصة : لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لقتلتك ، قال : فوالله أن كان لأوّل إسلام خويصة ، ثمّ أسلم عبس بن جبير [٣] ، وكان قتل كعب لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل .

و في هذا الشهر تزوّج عثمان بن عفّان أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و بنى بها في جمادى الآخرة[٤] .

٨ـ وقال الكازروني : وفي هذه السّنة تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله حفصة بنت عمر في شعبان . وكانت قبله تحت خنيس بن حذاقة السهميّ في الجاهليّة فتوفّي عنها ، و فيها تزوّج صلى الله عليه وآله زينب بنت خزيمة ، وكانت تسمّى في الجاهليّة أمّ المساكين ، و كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطّلب فطلّقها فتزوّجها أخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيداً ، فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر رمضان من هذه السّنة ، و أصدقها اثنتي عشرة أوقيّة و نشّا فمكثت عنده ثمانية أشهر ، وتوفّيت ، وفي هذه السنة ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في النصف من شهر رمضان [٥].

٩ـ قال ابن الأثير : و فيها كانت غزوة القردة [٦] ، و فيها في جمادى الآخرة قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهوديّ ، و كان يظاهر كعب بن الأشرف على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا قتل ابن الأشرف فكان قتله من الأوس قالت الخزرج : والله

---

(١) زاد في الكامل ، وكان يبايعهم .

(٢) زاد في الكامل ، و ضربه .

(٣) في الكامل ، عبس بن جبر .

(٤) الكامل ٢ ، ٩٩ و ١٠٠ . المنتقى في مولود المصطفى ، ١١٦ ، الباب الثالث فيما كان سنة ثلاث .

(٥) المنتقى في مولود المصطفى ، ١١٧ ، الباب الثالث فيما كان سنة ثلاث .

(٦) في الكامل ، الفردة بالفاء ثم قال ، الفردة ، ماء بنجد ، وقد اختلف العلماء في ضبطه فقيل : فردة بالفاء المفتوحة و الراء الساكنة ، و به مات زيد الخيل ، و ضبطه ابن الفرات في غير موضع ، قردة بالقاف ، و قال ابن اسحاق ، وسير زيد بن حارثة إلى الفردة ، ماء من مياه نجد ، ضبطه ابن الفرات ايضا بفتح الفاء و الراء ، فان كانا مكانين والا فقد ضبط ابن الفرات احدهما خطأ .

لا يذهبون بها علينا [١] عند رسول الله ، فتذاكر الخزرج من يعادي رسول الله ﷺ كابن الأشرف ، فذكروا ابن أبي الحقيق و هو بخيبر فاستأذنوا رسول الله ﷺ في قتله فأذن لهم ، فخرج إليه من الخزرج عبدالله بن عتيك و مسعود بن سنان و عبدالله بن أنيس و أبوقتادة و خزاعي بن الأسود حليف لهم ، وأمّر عليهم عبدالله بن عتيك فخرجوا حتّى قدموا خيبر ، فأتوا دار أبي رافع ليلاً فلم يدعوا باباً في الدار إلاّ أغلقوه على أهله و كان في عليّة [٢] فاستأذنوا عليه فخرجت امرأته فقالت : من أنتم ؟ قالوا : من العرب نلتمس الميرة ، قال : [٣] ذاك صاحبكم ، فادخلوا عليه ، فلمّا دخلوا أغلقوا باب العليّة وبدروه على فراشه ، فصاحت المرأة ، فجعل الرجل منهم يريد قتلها فيذكر نهي النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاهم عن قتل النساء والصبيان ، فيكفّ عنها فضربوه بأسيافهم ، وتحامل عليه عبدالله بن أنيس بسيفه في بطنه حتّى أنفذه ، ثمّ خرجوا من عنده ، وكان عبدالله بن عتيك سيّء البصر فوقع من الدرجة فوثبت رجله و ثبا شديداً [٤] ، و احتملوه ورجعوا [٥] ، و طلبتهم اليهود في كلّ وجه فلم يروهم فرجعوا إلى صاحبهم ، فقال المسلمون : كيف نعلم أنّ عدوّ الله قدمات فعاد بعضهم و دخل في الناس فرآه و الناس حوله و هو يقول : قد عرفت صوت ابن عتيك ، ثمّ صاحت امرأته وقالت : مات و الله ، قال : فما سمعت كلمة ألذّ إلى نفسي منها ، ثمّ عاد إلى أصحابه و أخبرهم الخبر ، و سمع صوت الناعي يقول : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، و ساروا حتّى قدموا على النبيّ ﷺ واختلفوا في قتله فقال رسول الله ﷺ : هاتوا أسيافكم ، فجاؤا بها فنظر فيها ، فقال لسيف عبدالله بن أنيس : هذا قتله ، أرى [٦] أثر الطعام [٧].

---

(١) قال المصنف في هامش الكتاب : لايذهبون بها أي بهذه الفضيلة مفتخرين علينا .
(٢) العلية ، بيت منفصل عن الارض ببيت كالغرفة .
(٣) هكذا في الكتاب ، و الصحيح كما في المصدر : قالت .
(٤) في المصدر : فوثئت رجله وثأ شديداً . أقول : أي اصابها وهن ووصم لايبلغ ان يكون كسرا .
(٥) في المصدر : و خفوا .
(٦) في الكامل ، ارى فيه اثر الطعام .
(٧) الكامل ٢ ، ١٠١ .

١١

﴿ باب ﴾

✡(غزوة احد وغزوة حمراء الاسد)✡

الآيات آل عمران «٣» : وإذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ✡ إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليّهما وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ✡ ولقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلّة فاتّقوا الله لعلّكم تشكرون ✡ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين ✡ بلى إن تصبروا وتتّقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين ✡ وماجعله الله إلّا بشرى لكم ولتطمئنّ قلوبكم به وما النصر إلّا من عندالله العزيز الحكيم ✡ ليقطع طرفاً من الّذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ✡ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أويعذّبهم فإنّهم ظالمون ١٢١ ـ ١٢٨ .

و قال تعالى : ولا تهنوا ولا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ✡ إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيّام نداولها بين الناس و ليعلم الله الّذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لايحبّ الظالمين ✡ وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين ✡ أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ✡ ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون ✡ وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين ✡ وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً ومن يردثواب الدنيا نؤته منهاومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها و سنجزي الشاكرين ✡ و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين ١٣٩ ـ ١٤٦ .

إلى قوله تعالى :

يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا الّذين كفروا يردّوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ۞ بل الله مولاكم و هو خير الناصرين ۞ سنلقي في قلوب الّذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزّل به سلطاناً ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ۞ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسّونهم بإذنه حتّى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم تحبّون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذوفضل على المؤمنين ۞ إذ تصعدون ولاتلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخريكم فأثابكم غمّا بغمّ لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما أصابكم و الله خبير بما تعملون ۞ ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنةً نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمّتهم أنفسهم يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إنّ الأمر كلّه لله يخفون في أنفسهم مالايبدون لك يقولون لوكان لنا من الأمر شيء ماقتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله مافي صدوركم وليمحّص مافي قلوبكم والله عليم بذات الصدور ۞ إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفور حليم ۞ ياأيّها الّذين آمنوا لاتكونوا كالّذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أوكانوا غزّى لوكانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ۞ ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون ۞ و لئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ۞ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين ۞ إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ۞ وماكان لنبيّ أن يغلّ و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيمة ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ١٤٩ - ١٦١ .

إلى قوله تعالى :

أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم إنّ الله على كلّ شيء قدير ☆ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله و ليعلم المؤمنين ☆ وليعلم الّذين نافقوا و قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لونعلم قتالاً لاتّبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ☆ الّذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ماقتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ☆ ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ☆ فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون ☆ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأنّ الله لايُضيع أجر المؤمنين ☆ الّذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للّذين أحسنوا منهم واتّقوا أجر عظيم ☆ الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ☆ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء و اتّبعوا رضوان الله والله ذوفضل عظيم ☆ إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ☆ ولا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر إنّهم لن يضرّوا الله شيئاً يريد الله أن لايجعل لهم حظّاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم ١٦٥ - ١٧٦ .

النساء ٤ : فما لكم في المنافقين فئتين و الله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً ٨٨ .

وقال تعالى : ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليماً حكيماً ١٠٤ .

الأنفال ٨ : إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون ٣٦ .

التفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ غدوت من أهلك » ، أي اذكر يا محمّد إذ خرجت من المدينة غدوة « تبوّئ » المؤمنين مقاعد للقتال » أي تهيّئ

للمؤمنين مواطن القتال ، أو تجلّسهم وتقعّدهم في مواضع القتال ليقفوا فيها ولا يفارقوها ، واختلف في أيّ يوم كان ذلك فقيل : يوم أحد عن ابن عبّاس ، و أكثر المفسّرين[١] وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ، وقيل : كان يوم الأحزاب عن مقاتل وقيل : يوم بدر عن الحسن « والله سميع » لما يقوله النبيّ صلى الله عليه وآله « عليم » بما يضمرونه « إذ همّت » أي عزمت « طائفتان منكم » أي من المسلمين « أن تفشلا » أي تجبنا وهما بنو سلمة و بنو حارثة حيّان من الأنصار ، عن ابن عبّاس وأكثر المفسّرين[٢] وعن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ، وقال الجبائيّ : نزلت في طائفة من المهاجرين و طايفة من الأنصار ، وكان سبب همّهم بالفشل أنّ عبد الله بن أبي سلول دعاهما إلى الرجوع إلى المدينة عن لقاء المشركين يوم أحد فهمّا به ولم يفعلاه « والله وليّهما » أي ناصرهما ، ويروى[٣] عن جابر بن عبد الله أنّه قال : فينا نزلت وما أحبّ أنّها لم تكن لقوله : « والله وليّهما » .

وقال بعض المحقّقين : هذا همّ خطرة لا همّ عزيمة ، لأنّ الله سبحانه مدحهما و أخبر أنّه وليّهما ، ولو كان همّ عزيمة لكان ذمّهم أولى[٤] .

أقول : ثمّ روى الطبرسيّ قصّة غزوة أحد عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ما سيأتي في رواية عليّ بن إبراهيم ، ثمّ قال : وروى أبو إسحاق[٥] والسدّيّ و الواقديّ و ابن جريج[٦] وغيرهم قالوا كان المشركون نزلوا بأحد يوم الأربعاء في شوّال سنة

---

(١) هذا تلخيص من المصنف ، والا في المصدر ، عن ابن عباس ومجاهد و قتادة والربيع و السدى وابن اسحاق .

(٢) هذا ايضا تلخيص من المصنف رحمه الله ، ففي المصدر : عن ابن عباس وجابر بن عبدالله و الحسن و قتادة و مجاهد و الربيع .

(٣) في المصدر : وروى .

(٤) ولو كان هم عزيمة و قصد لكان ذمهم اولى من مدحهم .

(٥) هكذا في نسخة المصنف و فيه و هم ، و الصحيح كما في المصدر ، ابن اسحاق ، و هو محمد ابن اسحاق صاحب المغازى المعروف .

(٦) في المصدر ، و ابن جرير . ولعله الصحيح . والافالصحيح ، ابن جريج بالجيم .

ثلاث من الهجرة ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم يوم الجمعة ، وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر ، وكسرت رباعيّته صلى الله عليه وآله وشجّ وجهه [١] ، ثمّ رجع المهاجرون والأنصار بعد الهزيمة ، وقد قتل من المسلمين سبعون ، وشدّ رسول الله بمن معه حتّى كشفهم ، وكان الكفّار مثّلوا بجماعة ، و كان حمزة أعظم مثلة ، و ضربت يد طلحة فشلّت [٢].

و قال في قوله : « ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلثة آلاف من الملائكة » هو إخبار بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لقومه : ألن يكفيكم يوم بدر أن جعل ربّكم ثلاثة آلاف من الملائكة مدداً لكم ، و قيل : إنّ الوعد بالإمداد بالملائكة كان يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا « منزلين» أي من السماء « بلى» تصديق للوعد ، أي يفعل كما وعدكم ويزيدكم « إن تصبروا » أي على الجهاد وعلى ما أمركم الله «وتتّقوا» معاصي الله ومخالفة رسوله « ويأتوكم من فورهم هذا » أي رجع المشركون إليكم من جهتهم [٣] هذا ، وقيل : من غضبهم هذا ، وكانوا قد غضبوا يوم أحد ليوم بدر ممّا لقوا فهو من فور الغضب أي غليانه « يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة » أي يعطكم مدداً لكم و نصرة ، و إنّما قال ذلك لأنّ الكفّار في غزاة أحد ندموا بعد انصرافهم لم لم يعبروا على المدينة [٤] ، وهمّوا بالرجوع فأوحى الله إلى نبيّه أن يأمر أصحابه بالتهيّؤ للرجوع إليهم ، و قال لهم : « إن يمسسكم قرحٌ فقد مسّ القوم قرح مثله » ثمّ قال : إن صبرتم على الجهاد و راجعتم الكفّار أمدّكم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين . فأخذوا في الجهاد وخرجوا يتبعون الكفّار على ما بهم من الجراح ، وأخبر المشركون من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يتبعكم [٥] فخاف المشركون

---

(١) في المصدر ، و شج في وجهه .

(٢) مجمع البيان ٢ ، ٤٩٥ و ٤٩٧ .

(٣) في المصدر ، من وجههم هذا

(٤) في المصدر ، لم لم يغيروا على المدينة .

(٥) في المصدر ، فأخبر من مر برسول الله صلى الله عليه وآله انه خرج يتبعكم .

إن رجعوا أن تكون الغلبة للمسلمين ، و أن يكون قد التأم إليهم من كان تأخّر عنهم ، وانضمّ إليهم غيرهم ، فدسّوا نعيم بن مسعود الأشجعيّ حتّى يصدّهم بتعظيم أمر قريش ، وأسرعوا في الذهاب إلى مكّة ، وكفى الله المسلمين أمرهم ، ولذلك قال قوم من المفسّرين : إنّ جميعهم ثمانية آلاف ، وقال الحسن : إنّ جميعهم خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف المنزلين ، على أنّ الظاهر يقتضي أنّ الإمداد بثلاثة آلاف كان يوم بدر [١] ، ثمّ استأنف حكم يوم أحد فقال : « بلى إن تصبروا و تتّقوا و يأتوكم من فورهم هذا » أي إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم « أمدّكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين » وهذا قول البلخيّ ، رواه عن عكرمة [٢] ، قال : لم يمدّوا يوم أحد ولا بملك واحد ، و على هذا فلا تنا في بين الآيتين « مسوّمين » أي معلّمين ، أو مرسلين « وما جعله الله إلّا بشرى لكم » أي ما جعل الله الإمداد و الوعد به إلّا بشارة لكم « و لتطمئنّ قلوبكم به » فلا تخافوا كثرة عدد العدوّ « وما النصر إلّا من عند الله » معناه إنّ الحاجة إلى الله سبحانه لازمة في المعونة وإن أمدّكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين [٣] .

وقال البيضاويّ : وهو تنبيه على أنّه لا حاجة في نصرهم إلى مدد ، وإنّما أمدّهم ووعدلهم [٤] بشارة لهم وربطاً على قلوبهم من حيث أنّ نظر العامّة إلى الأسباب أكثر و أحثّ على أن لا يبالوا بمن تأخّر عنهم [٥] .

« ليقطع طرفاً من الّذين كفروا » .

قال الطبرسيّ : اختلف في وجه اتّصاله بما قبله ، فقيل : يتّصل بقوله : « وما

---

(١) زاد في المصدر : لان قوله : « اذتقول للمؤمنين » الاية ، يتعلق بقوله : « ولقد نصركم الله ببدر » الاية .

(٢) في المصدر : رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمة .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٩٩ .

(٤) في المصدر : و وعدلهم به .

(٥) انوار التنزيل ١ : ٢٣١ فيه ، وحث على ان لا يبالوا .

النصر إلّامن عندالله» أي أعطاكم‌الله هذا النصر ليقطع طائفة من الّذين كفروا بالقتل و الأسر ، و قيل: هو متّصل بقوله : « ولقد نصركم الله ببدر » و قيل : معناه ذلك التدبير « ليقطع طرفاً » أي قطعة منهم . و المعنى ليهلك طائفة منهم ، وقيل : ليهدم ركناًمن أركان الشرك بالأسر والقتل ، فأمّا اليوم الّذي وقع فيه ذلك فيوم بدر[1] وقيل : هو يوم اُحد ، قتل فيه ثمانية عشر رجلاً « أو يكبتهم » أي يخزيهم بالخيبة ممّا أمّلوا من الظفر بكم ، و قيل : يردّهم عنكم منهزمين ، و قيل : يصرعهم على وجوههم ، وقيل : يظفركم‌عليهم ، وقيل : يلعنهم، وقيل : يهلكهم «فينقلبوا خائبين» لم ينالوا ممّا أمّلوا شيئاً « ليس لك من الأمر شيء » قيل : هو متّصل بقوله : « وما النصر إلّا من عند الله » أي ليس لك ولا لغيرك من هذا النصر شيء ، و قيل : إنّه اعتراض بين الكلامين ، وقوله : « أويتوب عليهم » متّصل بقوله : « ليقطع طرفاً » فالتقدير ليقطع طرفا منهم أويكبتهم أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم قد استحقّوا العقاب ، وليس لك من هذه الأربعة شيء ، وذلك إلى‌الله تعالى .

و اختلف في سبب نزوله ، فروي عن أنس بن مالك و ابن عبّاس والحسن و قتادة والربيع أنّه لمّا كان من المشركين يوم اُحد من كسر رباعيّة الرسول صلى الله عليه وآله وشجّه حتّى جرت الدماء على وجهه ، فقال : «كيف تفلح قوم نالوا هذا من نبيّهم» و هو مع ذلك حريص على دعائهم إلى ربّهم ؟ فأعلمه الله سبحانه أنّه ليس إليه فلاحهم، وأنّه ليس إليه إلّاأن يبلّغ الرسالة ، ويجاهد حتّى يظهر الدين ، و إنّما ذلك إلى الله ، وكان الّذي كسر رباعيّته وشجّه في وجهه عتبة بن أبي‌وقّاص ، فدعا عليه بأن لا يحول عليه الحول حتّى‌يموت كافراً ، فمات كافراً قبل حول الحول[2] وأدمى وجهه رجل من هذيل يقال له : عبد الله بن قميئة ، فدعا عليه فكان حتفه أن سلّط الله عليه تيساً فنطحه حتّى قتله ، وروي أنّه صلى الله عليه وآله كان يمسح الدم عن وجهه و

---

(١) فيه اختصار ، وهو فى المصدر هكذا ، واما اليوم الذى قطع الله فيه الطرف من الذين كفروا فيوم بدر قتل فيه صناديدهم و رؤساءهم و قادتهم الى الكفر .

(٢) فى المصدر ، قبل أن يحول الحول .

يقول : « اللهمّ اهد قومي فإنّهم لايعلمون » فعلى هذا يمكن أن يكون ﷺ على وجل من عنادهم وإصرارهم على الكفر ، فأخبر سبحانه أنّه ليس إليه إلّا ما أُمر به من تبليغ الرسالة ودعائهم إلى الهدى ، وذلك مثل قوله تعالى : « فلعلّك باخعٌ نفسك أن لا يكونوا مؤمنين [١] » وقيل : إنّه ﷺ استأذن ربّه تعالى في يوم أُحد في الدعاء عليهم فنزلت الآية ، فلم يدع عليهم بعذاب الاستيصال ، وإنّما لم يؤذن له فيه لما كان المعلوم من توبة بعضهم ، وقيل : أراد رسول الله ﷺ أن يدعو على المنهزمين عنهم من أصحابه يوم أُحد فنهاه الله عن ذلك و تاب عليهم أي [٢] ليس لك أن تلعنهم و تدعو عليهم ، وقيل : لمّا رأى رسول الله ﷺ [٣] ما فعل بأصحابه و بعمّه حمزة من المثلة من جدع الأنوف والآذان و قطع المذاكير قال [٤] : « لئن أدالنا الله منهم لنفعلنّ بهم مثل ما فعلوا و لنمثّلنّ بهم مثلة لم يمثّلها أحد من العرب بأحد قطّ » فنزلت الآية ، وقيل : نزلت في أهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من قرّاء أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم ، وأميرهم المنذر بن عمرو ، بعثهم رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أُحد ليعلّموا الناس القرآن و العلم ، فقتلهم جميعاً عامر بن الطفيل ، وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجداً شديداً وقنت عليهم شهراً فنزلت ، والأصحّ أنّها نزلت في أُحد ، وإنّما قال : « ليس لك من الأمر شيء » مع أنّ له ﷺ أن يدعوهم إلى الله ويؤدّي إليهم ما أمره بتبليغه ، لأنّ معناه ليس لك شيء من أمر عقابهم أو استيصالهم أو الدعاء عليهم أو لعنهم حتّى يقع [٥] إنابتهم « أويتوب عليهم » أي يلطف لهم بما يقع معه توبتهم ، أو يقبل توبتهم إذا تابوا

---

(١) هكذا في النسخ ، و الصحيح (لعلك) راجع سورة الشعراء : ٢ .

(٢) زاد في المصدر : و نزلت الاية : « ليس لك من الامر شيء » أي .

(٣) زاد في المصدر ، و المؤمنون .

(٤) في المصدر ، قالوا .

(٥) في المصدر ، حتى تقع .

« أو يعذّبهم » إن لم يتوبوا « فإنّهم ظالمون » أي يستحقّون العذاب بظلمهم[١].

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « ولا تهنوا » قيل : نزلت الآية تسلية للمسلمين لما نالهم يوم أحد من القتل و الجراح عن الزهري و قتادة و ابن نجيح[٢]، وقيل : لمّا انهزم المسلمون في الشعب وأقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريدأن يعلوا عليهم الجبل فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «لايعلنّ علينا[٣]، اللّهمّ لا قوّة لنا إلّا بك ، اللّهمّ لا يعبدك بهذه البلدة إلّا هؤلاء النفر» فأنزل الله الآية ، وثاب نفر رماة وصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتّى هزموهم ، وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله : « وأنتم الأعلون » عن ابن عبّاس ، وقيل : نزلت الآية بعد يوم أحد حين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بطلب القوم ، وقد أصابهم من الجراح ما أصابهم ، وقال صلى الله عليه وآله : « لا يخرج إلّا من شهد معنا بالأمس » فاشتدّ ذلك على المسلمين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبيّ ، ودليله قوله تعالى : « ولا تهنوا في ابتغاء القوم » الآية .

« ولا تهنوا » أي لا تضعفوا عن قتال عدوكم « ولا تحزنوا » بما يصيبكم في أموالكم وأبدانكم ، وقيل : لاتضعفوا بما نالكم من الجراح ولا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الاخوان ، أولا تهنوا لما نالكم من الهزيمة ، ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة «وأنتم الأعلون» أي الظافرون المنصورون[٤]، أوالأعلون في المكان « إن كنتم مؤمنين » معناه إنّ من كان مؤمناً يجب أن لايهن ولا يحزن لثقته بالله ، أوإن كنتم مصدّقين بوعدي لكم بالنصرة والظفر على عدوّكم « إن يمسسكم قرح» أي جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عبّاس : و قيل : إن يصبكم ألم و جراحة يوم أحد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر .

---

(١) مجمع البيان ٢ ، ٥٠٠و٥٠١ .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، و فيه و هم ، و الصحيح كما فى المصدر ، ابن ابى نجيح ، و هو عبدالله بن ابى نجيح يسار المكى ابو يسار الثقفى مولاهم ، المتوفى سنة ١٣١ (او) بعدها

(٣) فى المصدر ، اللهم لايعلن علينا .

(٤) زاد فى المصدر : الغالبون عليهم فى العاقبة .

وقال أنس بن مالك : أُتي رسول الله ﷺ بعليّ عليه السلام يومئذ وعليه[1] نيّف وستّون جراحة من طعنة وضربة و رمية ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحها وهي تلتئم بإذن الله تعالى كأن لم تكن .

وعن ابن عبّاس قال : لمّا كان يوم أُحد صعدأبوسفيان الجبل فقال رسول الله ﷺ : « اللّهم إنّه ليس لهم أن يعلونا » فمكث أبوسفيان ساعة ، وقال : يومأبيوم إنّ[2] الأيّام دول ، و إنّ الحرب سجال[3] ، فقال ﷺ : أجيبوه ، فقالوا : لا سواء ، قتلانا في الجنّة ، وقتلاكم في النار ، فقال :

لنا عزّى ولا عزّى لكم .

فقال النبيّ ﷺ :

الله مولانا ولا مولى لكم .

فقال أبو سفيان : اعل هبل .

فقال رسول الله ﷺ : الله أعلى وأجلّ .

« و تلك الأيّام نداولها بين الناس » أي نصرفها مرّة لفرقة ، ومرّة عليها ، و إنّما يصرّف الله سبحانه الأيّام بين المسلمين و الكفّار بتخفيف المحنةعلىالمسلمين أحيانا ، وتشديدها عليهم أحيانا ، لا بنصرة الكفّار عليهم ، لأنّ النصرة تدلّ على المحبّة ، والله لايحبّ الكافرين ، وإنّما جعلالله الدنيا منقلبة[4] لكيلايطمئنّ المسلم إليها ، ولتقلّ رغبته فيها[5] ، إذ تفنى لذّاتها . و يظعن مقيمها ، و يسعى الآخرة الّتي تدوم نعيمها ، و إنّما جعل الدولة مرّة للمؤمنين ومرّة عليهم ليدخل الناس في الإيمان على الوجه الّذي يجب الدخول فيه لذلك[6] ، و هو قيام الحجّة ،فإنّه

---

(١) في المصدر ، و فيه .
(٢) في المصدر ، و إن .
(٣) الحرب سجال أي تارة لهم و تارة عليهم .
(٤) في المصدر، متقلبة .
(٥) زاد في المصدر : أو حرصه عليها .
(٦) في المصدر ، كذلك .

لو كانت الدولة دائماً للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الإيمان على سبيل اليمن و الفأل ، على أنّ كلّ موضع حضره النبيّ ﷺ لم يخل من ظفر ، إمّا في ابتداء الأمر ، وإمّا في انتهائه ، وإنّما لم يستمرّ ذلك لما بيّنّاه .

« وليعلم الله الّذين آمنوا » تقديره : وتلك الأيّام نداولها لوجوه من المصالح وليعلم الّذين آمنوا متميّزين بالإيمان عن غيرهم ، و على هذا يكون [1] « يعلم » بمعنى يعرف ، لأنّه ليس المعنى أنّه يعرف الذوات ، بل المعنى أنّه يعلم تميّزها بالإيمان ، و يجوز أن يكون المعنى ليعلم الله الّذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوّهم ، أي يعاملهم معاملة من يعرفهم بهذه الحال ، وقيل : معناه وليعلم أولياء الله الّذين آمنوا ، و إنّما أضاف إلى نفسه تفخيما « ويتّخذ منكم شهداء » أي ليكرم منكم [2] بالشهادة من قتل يوم أُحد ، أو يتّخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم في ذلك من جلالة القدر « وليمحّص الله الّذين آمنوا » أي وليبتلي الله الّذين آمنوا ، أو لينجّيهم من الذنوب بالابتلاء « ويمحق الكافرين » أي ينقصهم أو يهلكهم .

« أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة » المراد به الإنكار ، أي أظننتم أيّها المؤمنون أنّكم تدخلون الجنّة « و لمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين » أي ولمّا يجاهد المجاهدون منكم فيعلم الله جهادهم ، ويصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال « ولقد كنتم تمنّون الموت » وذلك أنّ قوماً ممّن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنّون الموت بالشهادة بعد بدر قبل أُحد ، فلمّا رأوه يوم أُحد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك « من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه » الضميران راجعان إلى الموت والمراد أسبابه كالحرب ، وقيل : راجعان إلى الجهاد « وأنتم تنظرون » تأكيد للرؤية أو النظر بمعنى التفكّر ، وقيل : معناه وأنتم تنظرون إلى محمّد ﷺ ، و فيه حذف ، أي فلم انهزمتم « وما محمّد إلّا رسول » قال أهل التفسير : سبب نزول هذه الآية أنّه

(١) في المصدر لايكون وهو الصحيح .
(٢) خلى المصدر عن لفظة (منكم) .

لمّا أُرجف بأنّ النبيّ ﷺ قتل يوم أحد وأُشيع ذلك قال الناس : لوكان نبيّالما قتل ، وقال آخرون : نقاتل على ما قاتل عليه حتّى نلحق به ، و ارتدّ بعضهم ، و انهزم بعضهم ، وكان سبب انهزامهم وتضعضعهم إخلال الرماة لمكانهم من الشعب ، و كان رسول الله ﷺ نهاهم عن الإخلال به ، وأمّر عبدالله بن جبير وهو أخو خوات ابن جبير على الرماة وهم خمسون رجلاً ، وقال : لاتبرحوا مكانكم فإنّا لن نزال غالبين ماثبتّم بمكانكم ، وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد ، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ، و معهم النساء يضربن بالدفوف ، و ينشدون الأشعار فقالت هند :

نحن بنات طارق ✡ نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق ✡ أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وكان أبو عامر عبد عمرو بن الصيفي أوّل من لقيهم بالأحابيش و عبيد أهل مكّة ففاتلهم قتالاً شديداً . و حميت الحرب ، فقال رسول الله ﷺ : « من يأخذ بهذا السيف [١] بحقّه ويضرب به العبيد [٢] حتّى ينحني » ؟ فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاريّ ، فلمّا أخذ السيف اعتمّ بعمامة حمراء وجعل يفتخر [٣] ويقول :

أناالّذي عاهدني خليلي [٤] ✡ أن لا أُقيم الدهر في الكبول [٥]
أضرب بسيف الله و الرسول

فقال رسول الله ﷺ : « إنّها لمشية يبغضها الله تعالى [٦] إلاّ في هذا الموضع »

---

(١) في المصدر : هذا السيف .
(٢) في نسخة من المصدر ، العدو .
(٣) يتبختر خ ل و في المصدر : و جعل يفتخر تبخترا .
(٤) زاد في الطبعة الحروفية مصرعا خال عنه نسخة المصنف و المصدر وهو ، « و نحن بالصفح لدى النخيل » والمصرع موجود في سيرة ابن هشام .
(٥) الكيول خ ل . أقول : هو الموجود في المصدر .
(٦) زاد في المصدر ، و رسوله .

ثمّ حمل النبيّ ﷺ وأصحابه على المشركين فهزموهم ، و قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب اللواء ، وأنزل الله نصرته على المسلمين . قال الزبير : فرأيت هنداً و صواحبها هاربات مصعدات في الجبال نادية خدّامهنّ ، مادون أخذهنّ شيء ، فلمّا نظرت الرماة إلى القوم قد انكشفوا و رأوا النبيّ ﷺ و أصحابه ينتهبون الغنيمة أقبلوا يريدون النهب و اختلفوا ، فقال بعضهم : لانترك أمر رسول الله [١] ﷺ ، و قال بعضهم : ما بقي من الأمر شيء ، ثم انطلقوا عامّتهم و ألحقوا[٢] بالعسكر ، فلمّا رأى خالد بن الوليد قلّة الرماة و اشتغال المسلمين بالغنيمة ، و رأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين وحمل على أصحاب النبيّ ﷺ من خلفهم فهزموهم و قتلوهم ، ورمى عبدالله بن قميئة الحارثي رسول الله ﷺ بحجر فكسر أنفه ورباعيّته و شجّه في وجهه فأثقله ، و تفرّق عنه أصحابه ، وأقبل يريد قتله ، فذبّ مصعب بن عمير وهو صاحب رآية رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم أحد وكان اسم رايته العقاب عن رسول الله ﷺ حتّى قتل مصعب بن عمير قتله ابن قميئة فرجع وهو يرى أنّه قتل رسول الله ﷺ ، وقال : إنّي قتلت محمّداً ، وصاح صائح[٣] ، ألا أنّ محمّداً قد قتل ، ويقال: إنّ الصائح [٤] كان إبليس لعنه الله ، فانكفأ الناس [٥] وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس ويقول : «إليّ عباد الله إليّ عباد الله» فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتّى كشفوا عنه المشركين ، ورمى سعد بن أبي وقّاص حتّى اندقّت سية [٦] قوسه ، و أصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست ، وأصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتّى وقعت على وجنته ، فردّها رسول الله ﷺ مكانها فعادت كأحسن ما كانت ، فلمّا

---

(١) في المصدر : لا تتركوا أمر رسول الله صلى الله عليه و آ .

(٢) في المصدر : ثم انطلق عامتهم و الحقوا بالعسكر .

(٣) صارخ خ ل .

(٤) الصارخ خ ل .

(٥) انكفأ الناس اى تبددوا و رجعوا انهزموا .

(٦) سية القوس : ماعطف من طرفيها .

انصرف رسول الله ﷺ أدركه أُبيّ بن خلف الجمحيّ وهو يقول : لانجوتُ إن نجوتَ ، فقال القوم يا رسول الله ألاّ يعطف عليه رجل منّا ؟ فقال : دعوه حتّى إذا دنا منه ، وكان أُبيّ قبل ذلك يلقى رسول الله ﷺ فيقول : عندي رمكة اعلفها كلّ يوم فرق ذرّة أقتلك عليها ، فقال رسول الله ﷺ : « بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى » فلمّا كان يوم أُحد ودنا منه تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحرث بن الصمة ثمّ استقبله فطعنه في عنقه ، فخدش خدشة فتدهدأ[1] عن فرسه ، وهو يخور خوار الثور وهو يقول : قتلني محمّد ، فاحتملوه أصحابه و قالوا : ليس عليك بأس ، فقال : بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة و مضر لقلتهم[2] أليس قال لي : أقتلك ؟ فلو بزق عليّ بعد تلك المقاله لقتلني ، فلم يلبث إلاّ يوما حتّى مات ، قال : وفشا في الناس أنّ رسول الله ﷺ قد قتل ، فقال بعض المسلمين : ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أُبيّ فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان ، وبعضهم جلسوا و ألقوا بأيديهم ، وقال أُناس من أهل النفاق فالحقوا بدينكم الأوّل و قال أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك يا قوم إن كان محمّد قد قتل فإنّ ربّ محمّد لم يقتل ، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ، وموتوا على مامات عليه ، ثمّ قال : اللهمّ إنّي أعتذر إليك ممّا يقوله هؤلاء ، يعني المنافقين[3] ، و أبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء ، يعني المنافقين ، ثمّ شدّ بسيفه فقاتل حتّى قتل ، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ انطلق إلى الصخرة وهو يدعو الناس ، فأوّل من عرف رسول الله ﷺ كعب بن مالك قال : عرفت عينيه تحت المغفر تزهران ، فناديت بأعلى صوتي : يا معاشر المسلمين هذا رسول الله[4] ، فأشار إليّ : أن اسكت فانحازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم النبيّ ﷺ على الفرار فقالوا : يا رسول الله فديناك بآبائنا وأمّهاتنا أتانا الخبر أنّك قتلت[5] فرعبت

---

(١) في المصدر : فتدهده ، وهو الصحيح .
(٢) قلت ، هلك و في المصدر يقتلهم .
(٣) في المصدر : يعني المسلمين .
(٤) في المصدر يامعشر المسلمين ابشروا فهذا رسول الله .
(٥) في المصدر ، بانك قتلت .

قلوبنا فولّينا مدبرين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل » يعني أنّه بشر اختاره الله لرسالته ، وقد مضت [١] قبله رسل بعثوا فأدّوا الرسالة ومضوا وماتوا ، وقتل بعضهم ، وإنّه يموت كما ماتت الرسل ، فليس الموت بمستحيل عليه ولا القتل ، وقيل : أراد أنّ أصحاب الأنبياء لم يرتدّوا عند موتهم أو قتلهم فاقتدوا بهم « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فسمّي الارتداد انقلابا على العقب و هو الرجوع القهقرى « ومن ينقلب على عقبيه » أي من يرتدد عن دينه « فلن يضرّ الله شيئاً » بل مضرّته عائدة عليه « و سيجزي الله الشّاكرين » أي المطيعين [٢].

قوله تعالى : « و ما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله » قال البيضاويّ : أي بمشيّة الله أو بإذنه لملك الموت [٣] ، و المعنى أنّ لكلّ نفس أجلاً مسمّى في علمه تعالى و قضائه لا يستأخرون ساعة [٤] ولا يستقدمون بالإحجام عن القتال والإقدام عليه « كتاباً » مصدر مؤكّد ، أي كتب الموت كتابا « مؤجّلاً » صفة له ، أي موقّتاً لا يتقدّم ولا يتأخّر « و من يرد ثواب الدنيا نؤته منها » تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم أحد «ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها» أي من ثوابها «وسنجزي الشاكرين» الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء من الجهاد « و كأيّن » أصله « أيّ » دخلت الكاف عليها و صارت بمعنى « كم » والنون تنوين أثبت في الخطّ على غير قياس « من نبيّ » بيان له « قتل [٥] معه ربّيّون كثير » ربّانيون علماء أتقياء أوعابدون لربهم و قيل : جماعات ، و الربّي منسوب إلى الربّة ، وهي الجماعة للمبالغة « فما

---

(١) في المصدر : اختاره الله لرسالته الى خلقه ، قد مضت .

(٢) مجمع البيان ٢ ، ٤٩٨ - ٥١٣ .

(٣) في المصدر ، أو باذنه لملك الموت في قبض روحه .

(٤) في المصدر ، لا يستأخرون عنه ساعة .

(٥) هكذا في النسخ و الصحيح : (قاتل) كما في المصحف و المصدر .

و هنوالما أصابهم في سبيل الله » فما فتروا ولم ينكسر جدّهم [١] لما أصابهم من قتل النبيّ أو بعضهم «وماضعفوا » عن العدوّ أوفي الدين « وماستكانوا » وما خضعوا للعدوّ « و الله يحبّ الصابرين » فينصرهم و يعظم أمرهم [٢] .

قوله تعالى: «إن تطيعوا الذين كفروا » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت في المنافقين إذقالوا للمؤمنين يوم أحدعند الهزيمة : ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم عن عليّ عليه السلام ، وقيل : هم اليهود و النصارى ، و المعنى إن أصغيتم إلى قول اليهود و المنافقين أنّ محمداً صلى الله عليه وآله قتل فارجعوا إلى عشائركم « يردّوكم على أعقابكم » أي يرجعوكم كفّاراً كما كنتم « فتنقلبوا » أي ترجعوا « خاسرين » لأنفسكم « بل الله مولاكم » أي هو أولى بأن تطيعوه ، و هو أولى بنصرتكم « و هو خير الناصرين » أي ان اعتدّ بنصر غيره فهو خير ناصر « سنلقي في قلوب الذين كفروا » قال السدّيّ : لمّا ارتحل أبو سفيان و المشركون يوم أحد متوجّهين إلى مكّة قالوا : بئسما صنعنا ، قتلناهم حتّى إذالم يبق منهم إلّا الشريد تركناهم ، ارجعوا فاستأصلوهم ، فلمّا عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتّى رجعوا عمّا همّوابه ، فنزلت الآية « الرعب » أي الخوف « بما أشركوا بالله » أي بشركهم به « ما لم ينزّل به سلطانا » أي برهانا و حجّة « و مأواهم » أي مستقرّهم « النار » يعذّبون بها « وبئس مثوى الظالمين » أي النار ، و روي أنّ الكفّار دخلوا مكّة كالمنهزمين مخافة أن يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله الكرّة عليهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

« ولقد صدقكم الله وعده » أي وفى لكم بماوعدكم من النصر على عدوّكم في قوله : « بلى إن تصبروا و تتّقوا » الآية ، و ذكر ابن عبّاس وغيره أنّ الوعد كان يوم أحد لأنّ المسلمين كانوا يقتلون المشركين حتّى أخلّ الرماة لمكانهم الذي أمرهم الرسول بالقيام عنده ،فأتاهم خالدبن الوليد من ورائهم،وقتل عبدالله بن جبير

(١) في المصدر : ولم ينكسر حدتهم .
(٢) انوار التنزيل ١ : ٢٣٥ و ٢٣٦ ، فيه : يعظم قدرهم .

و من معه ، و تراجع المشركون ، و قتل من المسلمين سبعون رجلاً ، و نادى منادٍ قتل محمّد ، ثمّ منّ الله على المسلمين فرجعوا ، و في ذلك نزلت الآية ، فالوعد قول النبيّ صلى الله عليه وآله للرماة : «لاتبرحوا هذا المكان فإنّا لانزال غالبين ماثبتّم في مكانكم» .

« إذتحسّونهم » أي تقتلونهم « بإذنه » أي بعلمه أو بلطفه « حتّى إذا فشلتم » أي جبنتم عن عدوّكم « و تنازعتم في الأمر » أي اختلفتم « وعصيتم » أمر نبيّكم في حفظ المكان « من بعد ما اريكم ماتحبّون » من النصرة على الكفّار و هزيمتهم و الغنيمة ، و أكثر المفسّرين على أنّ المراد بالجميع يوم أحد ، وقال الجبائيّ : إذ تحسّونهم يوم بدر حتّى إذا فشلتم يوم أحد و الأوّل أولى ، و جواب « إذا » محذوف ، و تقديره حتّى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم و امتحنكم و رفع النصرة عنكم « منكم من يريد الدنيا» يعني الغنيمة ، وهم الذين أخلّوا المكان الذي رتّبهم النبيّ صلى الله عليه وآله فيه « ومنكم من يريد الآخرة » أراد عبدالله بن جبير، ومن ثبت مكانه « ثمّ صرفكم عنهم » فيه وجوه :

أحدها أنّهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه ، ومنهم من لم يعص ، لأنّهم قلّوا بعد انهزام تلك الفرقة فانهزموا [1] بإذن الله لئلاّ يقتلوا ، لأنّ الله أوجب ثبات المائة للمائتين ، فإذا نقصوا لايجب عليهم ذلك ، فجاز أن يذكر الله الفريقين بأنّه صرفهم « و عفى عنهم » يعني صرف بعضهم ، و عفى عن بعض عن الجبائيّ .

و ثانيها : أنّ معناه رفع النصر عنكم ووكلكم إلى أنفسكم بخلافكم للنبيّ صلى الله عليه وآله فانهزمتم عن جعفر بن حرب [2] .

و ثالثها : أنّ معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فورهم « ليبتليكم » بالمظاهرة في الانعام عليكم والتخفيف عنكم عن البلخيّ « ليبتليكم» أي يعاملكم معاملة المختبر « ولقد عفا عنكم » أي صفح عنكم بعد أن خالفتم أمر الرسول ، و قيل : عفا عنكم تتبّعهم بعد أن أمركم بالتتبّع لهم عن البلخيّ ، قال لمّا بلغوا حمراء الأسد عفا عنهم

(١) في المصدر ، فانصرفوا باذن الله .

(٢) لم يذكر الوجه الثاني في المصدر ، و لعله سقط عن المطبوع .

من ذلك « والله ذو فضل على المؤمنين » أي ذو نعمة و من عليهم بنعم الدنيا والدين، و روى الواقدي ، (١) عن سهل بن سعد الساعدي قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد و كسرت رباعيته ، و هشمت البيضة على رأسه ، وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم و علي بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن ، فلما رأت فاطمة عليها السلام أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رماداً ألزمته الجرح فاستمسك الدم .

« إذ تصعدون » قال البيضاوي : متعلق بصرفكم ، أوليبتليكم ، أو بمقدر كأذكر ، و الاصعاد : الذهاب والابعاد في الأرض «ولا تلوون على أحد » لايقف أحد لأحد ولا ينتظره « و الرسول يدعوكم » كان يقول : « إلي عباد الله ، إلي عباد الله ، أنا رسول الله ، من يكر فله الجنة » .

« في أخراكم » في ساقتكم و جماعتكم الآخرين « فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما أصابكم » عطف على صرفكم ، و المعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم غماً متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وآله ، أوفجازاكم غما بسبب غم أذقتموه رسول الله صلى الله عليه وآله بعصيانكم له لتتمرنوا على الصبر في الشدائد فلاتحزنوا فيما بعد على نفع فائت ، ولا ضر لاحق ، و قيل : لامزيدة ، و المعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر و الغنيمة ، و على ما أصابكم من الجرح و الهزيمة عقوبة لكم ، و قيل : الضمير في «فأثابكم» المرسول صلى الله عليه وآله ، أي واساكم في الاغتمام فاغتم بمانزل عليكم كما اغتممتم بمانزل عليه ولم يثربكم (٢) على عصيانكم تسلية لكم «لكيلا تحزنوا على مافاتكم » من النصر « ولا » على « ما أصابكم » من الهزيمة « و الله خبير بما تعملون » عالم بأعمالكم وبما قصدتم بها « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً » أنزل الله عليكم الأمن حتى أخذكم النعاس ، وعن أبي طلحة : غشينا النعاس في المصاف حتى كان

(١) في المصدر ، روى الواحدي .

(٢) ثربه و ثرب به و ثرب عليه و أثربه ، لامه .

السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ، ثمّ يسقط فيأخذه ، و الأمنة : الأمن ، نصب على المفعول ، و«نعاساً» بدل منها ، أوهو المفعول و«أمنة» حال منه متقدّمة أومفعول له ، أو حال من المخاطبين بمعنى ذوي أمنة أو على أنّه جمع آمن « يغشى طائفة منكم » أي النعاس [1] .

قال الطبرسيّ رحمه الله : و كان السبب في ذلك توعّد المشركين لهم بالرجوع إلى القتال ، فقعد المسلمون تحت الحجف [2] متهيّئين للحرب ، فأنزل الله الأمنة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفّار عليهم ، أو يغيروا على المدينة لسوء الظنّ فطير عنهم النوم [3] .

و قال البيضاويّ : و « طائفة » هم المنافقون « قد أهمّتهم أنفسهم » أوقعتهم أنفسهم في الهموم أو مايهمّهم إلّاهمّ أنفسهم وطلب خلاصها « يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة » صفة أخرى لطائفة ، أوحال أو استيناف على وجه البيان لما قبله ، و « غير الحقّ » نصب على المصدر ، أي يظنّون بالله غير ظنّ الحقّ الذي يحقّ أن يظنّ به ، و « ظنّ الجاهليّة » بدله ، و هو الظنّ المختصّ بالملّة الجاهليّة وأهلها « يقولون » أي لرسول الله صلى الله عليه وآله و هو بدل يظنّون : « هل لنا من الأمر من شيء » هل لنا ممّا أمر الله و وعد من النصر و الظفر نصيب قطّ ، و قيل : اُخبر ابن أبيّ بقتل بني الخزرج فقال ذلك ، و المعنى أنّا منعنا تدبير أنفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الأمر شيء ، أوهل يزول عنّا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شيء «قل إنّ الأمر كلّه لله» أي الغلبة الحقيقيّة لله ولأوليائه ، فإنّ حزب الله هم الغالبون ، أو القضاء له [4] يفعل مايشاء ويحكم مايريد ، وهو اعتراض «يخفون في أنفسهم مالايبدون لك » حال من ضمير «يقولون» أي يقولون مظهرين أنّهم مسترشدون طالبون للنصر

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٣٧ و ٢٣٨ .

(٢) الحجف ، الترس من جلد بلا خشب .

(٣) مجمع البيان ٢ ، ٥٢٢ .

(٤) في المصدر : اذا لقضاء له .

مبطنين الانكار والتكذيب « يقولون » في أنفسهم أو إذا خلابعضهم إلى بعض ، وهو بدل من « يخفون » أو استيناف على وجه البيان له « لوكان لنا من الأمرشيء » كما وعد محمد ﷺ ، وزعم [١] أنّ الأمر كلّه لله ولأوليائه ، أو لوكان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان رأي ابن أبيّ و غيره « ماقتلنا هيهنا » ما غلبنا ، ولما قتل من قتل منّا في هذه المعركة « قل لوكنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم » أي لخرج الذين قدّر الله عليهم القتل و كتب في اللوح المحفوظ إلى مصارعهم ، ولم تنفع الاقامة[٢] بالمدينة ، ولم ينجمنه أحد «وليبتلي الله مافي صدوركم» ليمتحن مافي صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق ، وهوعلّة فعل محذوف أي وفعل ذلك ليبتلي ، أو عطف على محذوف ، أي لبرز لنفاذ القضاء ، أو لمصالح جمّة ولابتلاء ،[٣] أو على قوله : « لكيلا تحزنوا » .

« و ليمحّص ما في قلوبكم » و ليكشفه و يميّزه أو يخلصه من الوساوس « والله عليمٌ بذات الصدور » بخفيّاتها قبل إظهارها ، و فيه وعد و وعيد و تنبيه على أنّه غنيّ عن الابتلاء ، وإنّما فعل ذلك لتمرين المؤمنين ،[٤] و إظهار حال المنافقين «إنّ الّذين تولّوامنكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا» يعني إنّ الّذين انهزموا يوم أحد إنّما كان السبب في انهزامهم أنّ الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه واقترفوا ذنوباً[٥] بترك المركز و الحرص على الغنيمةأوالحياة فمنعوا التأييد وقوّة القلب لمخالفة النبيّ ﷺ ، وقيل : استزلال الشيطان تولّيهم ، وذلك بسبب ذنوب تقدّمت لهم ، فإنّ المعاصي يجرّ بعضها بعضا كالطاعة ، و قيل : استزلّهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا[٦] القتل قبل إخلاص التوبة و الخروج

(١) في المصدر : أوزعم .
(٢) في المصدر : ولم ينفعهم الاقامة .
(٣) في المصدر : أوللابتلاء .
(٤) في المصدر : لتمييز المؤمنين .
(٥) في المصدر : و اقترفوا ذنوبا لمخالفة النبي صلى الله عليه و آله بترك المركز .
(٦) في المصدر : فكرهوا .

من المظلمة « ولقد عفا الله عنهم » لتوبتهم واعتذارهم «إنّ الله غفور » للذنوب«حليم» لايعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب « يا أيّها الّذين آمنوا لاتكونوا كالّذين كفروا» يعني المنافقين «وقالوا لإخوانهم » لأجلهم وفيهم ، ومعنى اُخوّتهم اتّفاقهم في النسب أو في المذهب « إذا ضربوا في الأرض » إذا سافروا فيها و أبعدوا للتجارة أو غيرها « أو كانوا غزّى » جمع غاز«لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا » مفعول قالوا «ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم » متعلّق بقالوا على أنّ اللام لام العاقبة ، أو بلا تكونوا أي لاتكونوا مثلهم في النطق بذلك القول و الاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصّة فذلك إشارة إلى مادلّ عليه قولهم من الاعتقاد ، وقيل : إلى مادلّ عليه النهي ، أي لاتكونوا مثلهم ، ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم ، فإنّ مخالفتهم و مضادّتهم ممّا يغمّهم « والله يحيي ويميت » ردّ لقولهم ، أي هو المؤثّر في الحياة و الممات ، لا الإقامة و السفر ، فإنّه تعالى قد يحيي المسافر و الغازي ، ويميت المقيم والقاعد « والله بما تعملون بصير» تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم « ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم» أي في سبيله « لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون »جواب القسم وهو سادّ مسدّ الجزاء ، و المعنى أنّ السفر و الغزو ليس ممّا يجلب الموت و تقدّم الأجل و إن وقع ذلك في سبيل الله فما ينالون [1] من المغفرة و الرحمة بالموت خير ممّا يجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم يموتوا[2] « ولئن متّم أوقتلتم » على أيّ وجه اتّفق هلاككم « لإلى الله تحشرون » لإلى معبودكم الّذي توجّهتم إليه ، وبذلتم مهجتكم لوجهه ، لاإلى غيره لا محالة تحشرون فيوفّي اُجوركم ويعظّم ثوابكم«فبما رحمة من الله لنت لهم » ما مزيدة للتأكيد ، والدليل على أنّ لينه لهم ماكان إلّا برحمة من الله وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حين اعتمّ لهم بعد أن خالفوه « ولو كنت فظّاً » سيّئ الخلق جافياً « غليظ القلب » قاسية « لانفضّوا من حولك » لتفرّقوا عنك و لم يسكنوا إليك « فاعف عنهم » فيما يختصّ بك « و استغفر لهم »

(١) في المصدر ، فما تنالون .

(٢) في المصدر ، مما تجمعون من الدنيا و منافعها لولم تموتوا .

فيما لله « و شاورهم في الأمر » أي في أمر الحرب ، إذ الكلام فيه أو فيما يصحّ أن يشاور فيه استظهاراً برأيهم ، وتطييباً لنفوسهم وتمهيداً سنّة المشاورة[١] للأمّة « فإذا عزمت » فإذا وطّنت نفسك على شيء بعد الشورى[٢].

و قال الطبرسيّ رحمه‌الله : و رووا عن جعفر بن محمّد عليه‌السلام و عن جابر بن يزيد « فإذا عزمت » بالضمّ ، فعلى هذا يكون معناه فإذا عزمت لك ووفّقتك وأرشدتك « فتوكّل على الله »[٣].

قال البيضاويّ : في إمضاء أمرك على ماهو أصلح لك ، فإنّه لايعلمه سواه[٤] « إنّ الله يحبّ المتوكّلين » فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح « إن ينصركم الله » كما نصركم يوم بدر « فلا غالب لكم » فلا يغلبكم أحد[٥] « وإن يخذلكم » كما خذلكم يوم أحد « فمن ذا الّذي ينصركم من بعده » من بعد خذلانه ، أو من بعد الله « و على الله فليتوكّل المؤمنون » فليخصّوه بالتوكّل عليه لما علموا أن لا ناصر سواه و آمنوا به[٦].

« وما كان لنبيّ أن يغلّ » قال الطبرسيّ : روي عن ابن عبّاس و ابن جبير أنّها نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم ، فقال بعضهم : لعلّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أخذها .

وفي رواية الضحّاك قال: إنّ رجلا غلّ بمخيط ، أي بابرة من غنائم هوازن يوم حنين فنزلت الآية .

وعن مقاتل : أنّها نزلت في غنائم أحد حين تركت الرماة المركز طلباً للغنيمة

---

(١) في المصدر : لسنة المشاورة للامة .
(٢) انوار التنزيل ١ ، ٢٣٩ و ٢٤٠ .
(٣) مجمع البيان ٢ : ٥٢٧ .
(٤) زاد في المصدر ، و قرىء « فاذا عزمت » على التكلم ، اى فاذا عزمت لك على شيء و عينته لك فتوكل عليّ ولاتشاور فيه احدا .
(٥) في المصدر ، فلا احد يغلبكم .
(٦) انوار التنزيل ١ : ٢٤١ .

و قالوا : نخشى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : من أخذ شيئاً فهو له ولا يقسّم كما لم يقسّم يوم بدر ، ووقعوا في الغنائم ، فقال [١] صلى الله عليه وآله : « أظننتم أنّا نغلّ ولا نقسّم لكم » فأنزل الله الآية ، وقيل : إنّه قسّم الغنيمة ولم يقسّم للطّلائع ، فلمّا قدمت الطّلائع قالوا : أقسّم الفيء ولم يقسّم لنا ؟ فعرّفه الله الحكم فيه ، و نزلت الآية ، وقيل : نزلت في أداء الوحي كان صلى الله عليه وآله [٢] يقرأ القرآن و فيه عيب دينهم و سبّ آلهتهم ، فسألوه أن يطوي ذلك عنهم فنزلت [٣] .

و قال البيضاويّ : أي وما صحّ لنبيّ أن يخون في الغنائم فإنّ النبوّة تنافي الخيانة « ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيمة » يأت بالّذي غلّه يحمله على عنقه كما جاء في الحديث ، أو بما احتمل من وباله وإثمه « ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت » يعطي [٤] جزاء ما كسبت وافياً « وهم لا يظلمون » فلا ينقص ثواب مطيعهم ، ولا يزاد في عقاب عاصيهم [٥] .

« أو لمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » قال الطبرسيّ : أي حين أصابكم القتل والجرح وذلك ما أصاب المسلمين يوم اُحد ، فإنّه قتل منهم سبعون رجلاً و كانوا أصابوا من المشركين يوم بدر مثليها ، فإنّهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا ، وأسروا سبعين ، وقيل : قتلتم منهم ببدر سبعين ، وباُحد سبعين ، وهذا ضعيف فإنّه لا خلاف بينهم أنّه قتل منهم باُحد نفر يسير « قلتم أنّى هذا » أي من أيّ وجه أصابنا هذا و نحن مسلمون ، وفينا رسول الله صلى الله عليه وآله وينزل عليه الوحي ، وهم مشركون؟ وقيل : إنّهم إنّما استنكروا ذلك لأنّه وعدهم بالنصر من الله إن أطاعوه « قل هو من

---

(١) في المصدر : فقال رسول الله صلى الله عليه و آله

(٢) في المصدر : كان النبي صلى الله عليه و آله .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٥٢٩ .

(٤) في المصدر : تعطى .

(٥) انوار التنزيل ١ : ٢٤١

عند أنفسكم» أي ما صابكم من الهزيمة و القتل من عند أنفسكم بخلافكم أمر ربّكم وتركّكم طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ، وفيه أقوال : أحدها : أنّ ذلك مخالفتهم الرسول صلى الله عليه وآله في الخروج من المدينة للقتال يوم أحد ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله دعاهم أن يتحصّنوا بها ويدعو المشركين إلى أن يقصدوهم فيها ، فقالوا : كنّا نمتنع من ذلك في الجاهليّة ونحن الآن في الإسلام ، وأنت يا رسول الله بيننا أحقّ بالامتناع وأعزّ .

وثانيها : أنّ ذلك باختيارهم الفداء من الأسرى يوم بدر ، وكان الحكم فيهم القتل ، وشرط عليهم إن قبلتم الفداء قتل منكم في القابل بعدّتهم ، قالوا : رضينا ، فإنّا نأخذ الفداء فننتفع به ، وإذا قتل منّا فيما بعد كنّا شهداء ، عن عليّ عليه السلام و عبيدة السلمانيّ ، وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام .

و ثالثها : أنّ ذلك بخلاف الرماة يوم أحد لما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله به من ملازمة مراكزهم .

« إنّ الله على كلّ شيء قدير » أي فهو قادر على نصركم فيما بعد ، و إن لم ينصركم في الحال لمخالفتكم « وما أصابكم» أيّها المؤمنون « يوم التقى الجمعان » جمع المسلمين و جمع المشركين يوم أحد بقتل من قتل منكم [1] « فبإذن الله » أي بعلم الله ، وقيل : بتخلية الله بينكم و بينهم الّتي تقوم مقام الإطلاق في الفعل برفع الموانع و التمكين من الفعل الّذي يصحّ معه التكليف ، وقيل : بعقوبة الله لتركهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله « وليعلم المؤمنون ☆ وليعلم الّذين نافقوا » أي وليميّز المؤمنين من المنافقين « و قيل لهم » أي للمنافقين « تعالوا قاتلوا في سبيل الله » قالوا : إنّ عبد الله بن أبيّ و المنافقين معه من أصحابه انخذلوا يوم أحد بنحو [2] من ثلاثمائة رجل ، وقالوا : علام نقتل أنفسنا ؟ وقال لهم عبدالله بن عمرو بن حرام [3] الأنصاريّ : تعالوا قاتلوا في سبيل الله و اتّقوا الله ولا تخذلوا نبيّكم « أو ادفعوا» عن حريمكم

---

(١) في المصدر ، يعني يوم احد من النكبة بقتل من قتل منكم .

(٢) في المصدر ، انخزلوا يوم احد نحوا

(٣) في نسخة ، حزام وهو وهم ، والصواب ما اخترناه في المتن ، والرجل هو والد جابر .

وأنفسكم إن لم تقاتلوا في سبيل الله ، وقيل : معناه أقيموا معنا ، و كثّروا سوادنا « قالوا » أي المنافقون [١].

« لونعلم قتالا لاتّبعناكم» قال البيضاويّ :أي لو نعلم ممّا يصلح أن يسمّى [٢] قتالاً لاتّبعناكم فيه ، لكن ما أنتم عليه ليس بقتال ، بل إلقاء بالأنفس إلى التهلكة أولو نحسن قتالا لاتّبعناكم ، وإنّما قالوا ذلك دغلاً واستهزاء «هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان» لانخزالهم [٣] وكلامهم هذا ، فإنّهما أوّل أمارة ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم ، وقيل : هم لأهل الكفر أقرب نصرة منهم لأهل الإيمان «يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم » يظهرون خلاف ما يضمرون لا تواطي قلوبهم ألسنتهم بالإيمان « والله أعلم بما يكتمون » من النفاق وبما يخلو به بعضهم إلى بعض « الّذين قالوا لإخوانهم » أي لأجلهم ، يريد من قتل يوم أحد من أقاربهم أو من جنسهم «وقعدوا» مقدّراً بقد [٤] ، أي قالوا قاعدين عن القتال « لو أطاعونا » في القعود « ما قتلوا» كما لم نقتل « قل فادرؤا » الآية أي إن كنتم صادقين أنّكم تقدرون على دفع القتل عمّن كتب عليه فادفعوا عن أنفسكم الموت وأسبابه فإنّه أحرى بكم ، والمعنى أنّ القعود غير مغن [٥] فإنّ أسباب الموت كثيرة ، وكما أنّ القتال يكون سبباً للهلاك والقعود [٦] سبباً للنجاة قد يكون الأمر بالعكس [٧].

« ولا تحسبنّ الّذين قتلوا » قال الطبرسيّ : قيل : نزلت في شهداء بدر ، و قيل : في شهداء أحد و كانوا سبعين ، أربعة من المهاجرين : حمزة ، ومصعب بن عمير

---

(١) مجمع البيان ٢ ، ٥٣٣ .

(٢) في المصدر ، لونعلم مايصح أن يسمى قتالا .

(٣) انخزل : انفرد . أى لاعتزالهم .

(٤) في المصدر ، حال مقدرة بقد .

(٥) في المصدر ، غيرمغن عن الموت .

(٦) في المصدر ، و القعود يكون سببا .

(٧) انوار التنزيل ١ ، ٢٢٣ .

وعثمان بن شماس ، وعبدالله بن جحش ، و سائرهم من الأنصار ، وقال الباقر عليه السلام وكثير من المفسّرين : إنّها تتناول قتلى بدر وأحد معاً ، و قيل : نزلت في شهداء بئر معونة « الّذين استجابوا لله و الرسول » قال رحمه الله : لمّا انصرف أبو سفيان و أصحابه من غزاة أحد فبلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم عن المسلمين وتلاوموا، قالوا [١]: لا محمداً قتلتم ، ولا الكواعب أردفتم [٢] ، قتلتموهم حتّى إذا لم يبق إلاّ الشريد تركتموهم ، ارجعوا [٣] فاستأصلوهم ، فبلغ ذلك الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد أن يرهب العدوّ ويريهم من نفسه و أصحابه قوّة ، فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان ، وقال : « ألاعصابة تشدّد [٤] لأمر الله تطلب عدوّها فإنّها انكاء للعدوّ و أبعد للسمع » فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من القرح و الجرح الّذي أصابهم يوم أحد ، ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا لا يخرجنّ معنا أحد إلاّ من حضر يومنا [٥] بالأمس ، وإنّما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ليرهب العدوّ وليبلغهم أنّه خرج في طلبهم فيظنّوا به قوّة ، وأنّ الّذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوّهم فينصرفوا فخرج في سبعين رجلا حتّى بلغ حمراء الأسد وهو من المدينة على ثمانية أميال .

و روى محمد بن إسحاق بن يسار عن عبدالله بن خارجة ، [٦] عن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب أنّ رجلا من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا ، قال : شهدت أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين ، فلمّا أذّن مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج في طلب العدوّ قلنا : لا تفوتنا [٧] غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر ، فقالوا .
(٢) ارتدفتم خ ل .
(٣) فى المصدر ، فارجعوا .
(٤) فى المصدر ، تسدد .
(٥) يومنا احد خل .
(٦) فى المصدر و سيرة ابن هشام ٢ ، ٥٢ ، خارجة بن زيد بن ثابت . أقول . هذا هو الصحيح ، و عبدالله هذا هو عبدالله بن خارجة بن عبدالله بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى و قد ينسب الى جده .
(٧) فى السيرة ، أتفوتنا .

والله مالنا دابّة نركبها ، و ما منّا إلّا جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله ﷺ و كنت أيسر جرحا من أخي ، فكنت إذا غلب حملته عقبة ، ومشى عقبة حتّى بلغنا مع رسول الله ﷺ حمراء الأسد . [1] فمرّ برسول الله ﷺ معبد الخزاعيّ بحمراء الأسد و كانت خزاعة مسلمهم و كافرهم عينة [2] رسول الله ﷺ بتهامة صفقتهم معه لايخفون عنه شيئا ، و معبد يومئذ مشرك ، فقال : و الله يا محمد لقد عزّ علينا مصابك في قومك و أصحابك ، ولوددنا أنّ الله كان أعفاك [3] فيهم ، ثمّ خرج من عند رسول الله ﷺ حتّى لقي أبا سفيان و من معه بالروحآء و أجمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ ، و قالوا : قد أصبنا جلّ [4] أصحابه و قادتهم و أشرافهم ، ثمّ رجعنا قبل أن نستأصلهم ، [5] فلمّا رأى أبو سفيان معبدا قال : ماوراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قطّ ، يتحرّقون عليكم تحرّقا و قدا جتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم ، و ندموا على ضيعتهم [6] و فيهم من الحنق [7] عليكم ما لم أر مثله قطّ ، قال : و يلك ما تقول ؟ فقال : و الله ما أراك ترتحل حتّى ترى نواصي الخيل ، قال : فوالله لقدأجمعنا الكرّة عليهم لنستأصلهم قال : فوالله إنيّ لأنهاك عن ذلك ، فو الله لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتافيه من شعر ، قال : و ما قلت ؟ قال قلت :

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي ☆ إذسالتالأرسن بالجرد الأبابيل

---

(١) في المصدر ، حتى انتهينا مع رسول الله صلى الله عليه و آل الى حمراء الاسد .

(٢) في نسخة و في السيرة ، عيبة ، و هو الموجود في المصدر .

(٣) عفاك منهم خ ل . أقول ، في السيرة : عافاك فيهم .

(٤) في المصدر و السيرة ، حد أصحابه . أقول ، الحد من الانسان ، بأسه و مايعتريه من الغضب .

(٥) زاد في السيرة : لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم .

(٦) في المصدر : على صنيعهم و في السيره : على ماضيعوا

(٧) الحنق : شدة الغيظ .

تردي [١] بأسد كرام لا تنابلة ✡ عند اللقآء ولا خرقٍ معاذيل [٢]
فظلتْ عدواً أظنّ الأرض مائلةً ✡ لمّا سموا برئيس غير مخذول
وقلت: ويي [٣] لابن حرب من لقائكم ✡ إذا تغطمطت البطحآء بالجيل
إنّي نذير لأهل السير [٤] ضاحيةً ✡ لكلّ ذي إربةٍ منهم و معقول
من جيش أحمد لا وخش [٥] تنابلةٍ ✡ و ليس يوصف ماأثبت بالقيل

قال : فثنّى ذلك أبا سفيان و من معه ، و مرّ به ركب من عبد القيس فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة نريد الميرة ، فقال : فهل أنتم مبلّغون عنّي محمداً رسالة أرسلكم بها إليه ، و أحمل لكم أبلكم هذه زبيباً بعكاظ [٦] غداً إذا وافيتمونا ؟ قالوا : نعم ، قال : إذا جئتموه فأخبروه أنّا قد أجمعنا الكرّة إليه و إلى أصحابه [٧] لنستأصل بقيّتهم ، وانصرف أبوسفيان ، و مرّ الركب برسول الله ﷺ و هو بحمراء الأسد فأخبروه بقول أبي سفيان ، فقال رسول الله ﷺ وأصحابه : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ثمّ انصرف رسول الله ﷺ بعد الثالثة إلى المدينة وقد ظفر في وجهه

---

(١) اى تسرع

(٢) فى السيرة ، ولا ميل معازيل . و الميل جمع أميل ، وهو الذى لارمح له ، وقيل : هو الذى لاترس له . و قيل ، هو الذى لايثبت على السرج و معازيل بالزاى فى المصدر والسيرة و هم الذين لاسلاح معهم .

(٣) فى المصدر و السيرة : فقلت ، ويل

(٤) السيل خ ل أقول : فى المصدر ، السبل . وفى السيرة . البسل . و البسل ، الحرام . أراد أهل مكة . و الاربة ، العقل .

(٥) لاوحش خ . أقول ، فى السيرة ،لاوحش قنابله . وقنابله جمع قنبله وهى القطعة من الخيل .

(٦) عكاظ ، سوق من اسواق العرب ، كانت العرب تجتمع فيها فى الاشهر الحرم و تقوم اسواقهم بها ، و يتناشدون الاشعار و يتحاجون ، و من له اسير سعى فى فدائه ، و من له حكومة ارتفع الى الذى يقوم بأمر الحكومة ، ثم يقفون بعرفة و يقضون مناسك الحج و يرجعون إلى أوطانهم .

(٧) فى المصدر . الكرة عليه و على اصحابه . و فى السيرة ، السير اليه و الى اصحابه .

ذلك بمعاوية بن المغيرة بن العاص ، [١] و أبي غرة الجمحيّ ، [٢] هذا قول أكثر المفسّرين ، و قال مجاهد و عكرمة : نزلت هذه الآيات في غزاة بدر الصغرى ، و ذلك أنّ أبا سفيان قال يوم أحد حين أراد أن ينصرف : يا محمّد موعدنا بيننا و بينك موسم بدر الصغرى ، لقابل إن شئت ، [٣] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك بيننا وبينك ، فلمّا كان العام المقبل خرج أبو سفيان في أهل مكّة حتّى نزل مجنّة من ناحية من مرّ الظهران [٤] ، ثمّ ألقى الله عليه الرعب فبداله في الرجوع ، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعيّ ، وقد قدم معتمراً ، فقال له أبوسفيان : إنّي واعدت محمّداً وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى . و إنّ هذه عام جدب فلا يصلح لنا إلّا عام نرعى فيه الشّجر ، و نشرب فيه اللّبن ، و قد بدالي أن لا أخرج إليها و أكره أن يخرج محمّد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جرأة ، فألحق بالمدينة فثبّطهم ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يدي سهيل بن عمرو ، فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهّزون لميعاد أبي سفيان ، فقال لهم : بئس الرأي رأيتم ، أتوكم في ديارکم وقراركم ، فلم يفلت منكم إلّا شريد ، فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوالكم عند الموسم ، فو الله لا يفلت منكم أحد ، فكره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الذي نفسي بيده لأخرجنّ ولو وحدي فأمّا الجبان فإنّه رجع ، و أمّا الشجاع فإنّه تأهّب للقتال ، و قال : حسبنا الله و نعم الوكيل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه حتّى وافوا بدر الصغرى و هو ماء لبني كنانة ، و كان [٥] موضع سوق لهم في الجاهليّة يجتمعون إليها في كلّ عام ثمانية أيّام ، فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان ،

---

(١) في السيرة ، معاوية بن المغيرة بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس ، و هو جد عبد الملك بن مروان ابوامه عائشة بنت معاوية .

(٢) في المصدر : ابى قرة . وكلاهما مصحفان ، والصحيح ، ابى عزة وقد اشرنا اليه سابقا . وهو الذى اسره رسول الله صلى الله عليه و آله ببدر ثم من عليه فاطلقه .

(٣) في المصدر : موعد مابيننا و بينك موسم بدر الصغرى القابل ان شئت .

(٤) ذكر ابن هشام بدر الصغرى فى السيرة ٢ ، ٢٢١ و فيه ، و بعض الناس يقول ، قدبلغ عسفان .

(٥) في المصدر ، و كانت .

وقد انصرف أبوسفيان من مجنّة إلى مكّة فسمّاهم أهل مكة جيش السويق ، وقالوا : إنّما خرجتم تشربون السويق ، ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه أحد من المشركين ببدر ، ووافقوا السّوق ، وكانت لهم تجارات فباعوها ، وأصابوا الدرهم [1] درهمين ، و انصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين . وقد روى ذلك أبو الجارود عن الباقر عليه السلام المعنى [2] .

« الّذين استجابوا لله والرسول » أي أطاعوا الله في أو امره و أطاعوا رسوله « من بعد ما أصابهم القرح » أي نالهم الجراح يوم أحد « للذين أحسنوا منهم » بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وإجابته إلى الغزو « واتّقوا » معاصي الله « لهم أجرٌ عظيمٌ » أي ثواب جزيل « الذين قال لهم الناس » في المعنيّ بالناس الأوّل ثلاثة أقوال: أحدها : أنّهم الركب الذين دسّهم أبوسفيان إلى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من أحد ، لمّا أرادوا الرجوع إليهم ، عن ابن عبّاس و ابن إسحاق ، و قد مضت قصّتهم .

و الثاني : أنّه نعيم بن مسعود الأشجعيّ ، و هو قول أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام .

و الثالث : أنّهم المنافقون عن السدّي .

« إنّ الناس قد جمعوا لكم » المعنيّ به أبوسفيان و أصحابه عند أكثر المفسّرين أي جمعوا جموعاً كثيرة لكم ، و قيل : جمعوا الآلات و الرحال ، وإنّما عبّر بلفظ الواحد عن الجمع في قوله : « قال لهم الناس » لأمرين :

أحدهما أنّه قد جاءهم من جهة الناس ، فأقيم كلامه مقام كلامهم ، و سمّي باسمهم .

والآخر أنّه لتفخيم الشأن « فاخشوهم » أي فخافوهم ، ثمّ بيّن سبحانه أنّ ذلك القول زادهم إيماناً و ثباتاً على دينهم ، و إقامةً على نصر نبيّهم ، بأن قال :

---

(١) في المصدر ، للدرهم .

(٢) المصدر خال عن كلمة (المعنى) و لعل المراد انه روى معنى ذلك . و ليس هذا الفاظ روايته .

« فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله » أي كافينا الله [١] و وليّنا و حفيظنا و المتولّي لأمرنا « و نعم الوكيل » أي نعم الكافي و المعتمد و الملجأ الذي يوكل إليه الأمور « فانقلبوا » أي فرجع النبيّ صلى الله عليه وآله و من معه من أصحابه « بنعمة من الله وفضل » أي بعافية من السوء وتجارة رابحة « لم يمسسهم سوء » أي قتل، عن السدّي ومجاهد، وقيل : النعمة ههنا : الثبوت على الإيمان في طاعة الله ، والفضل : الربح في التجارة ، عن الزجّاج ، و قيل : أقلّ ما يفعله الله تعالى بالخلق فهو نعمة ، و مازاد على ذلك فهو الموصوف بأنّه فضل ، والفرق بين النعمة والمنفعة أنّ النعمة لا تكون نعمة إلاّ إذا كانت حسنة ، و المنفعة قد تكون حسنة ، و قد تكون قبيحة ، وهذا لأنّ النعمة تستحقّ بها الشكر ، ولا يستحقّ الشكر بالقبيح « و اتّبعوا رضوان الله » بالخروج إلى لقاء العدوّ « و الله ذو فضل عظيم » على المؤمنين [٢] .

قوله تعالى : « فما لكم في المنافقين فئتين » أقول : قد مرّ تفسيره في باب جوامع الغزوات .

قوله : « ولاتهنوا » أي لاتضعفوا ، قال الطبرسيّ : قيل نزلت في الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبي سفيان يوم أُحد ، وقيل : نزلت يوم أُحد في الذهاب خلف أبي سفيان و عسكره إلى حمراء الأسد .

قال ابن عبّاس و عكرمة : لمّا أصاب المسلمون ما أصابهم يوم أُحد و صعد النبيّ صلى الله عليه وآله الجبل جاء أبو سفيان فقال : يا محمد لنا يوم ، ولكم يوم ، فقال صلى الله عليه وآله : أجيبوه ، فقال المسلمون : لا سواء قتلانا في الجنّة ، و قتلاكم في النار ، فقال أبو سفيان :

لنا عزّى ولا عزّى لكم . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله قولوا :

الله مولانا ولا مولى لكم .

فقال أبو سفيان :

---

(١) في المصدر ، أي الله كافينا .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٥٣٥ و ٥٣٩ - ٥٤١ .

اعل هبل .

فقال النبيّ ﷺ قولوا :

الله أعلى وأجلّ .

فقال أبو سفيان : موعدنا و موعدكم بدر الصغرى ، و نام المسلمون و بهم الكلوم ، و فيهم نزلت «إن يمسسكم قرح» الآية ، وفيهم نزلت «إن تكونوا تألمون» الآية ، لأنّ الله تعالى أمرهم على ما بهم من الجراح أن يتبعوهم ، و أراد بذلك إرهاب المشركين ، فخرجوا إلى حمراء الأسد و بلغ المشركين ذلك فأسرعوا حتّى دخلوا مكّة .

« في ابتغاء القوم » أى في طلب المشركين « إن تكونوا تألمون » ممّا ينالكم من الجراح منهم «فإنّهم» يعني المشركين «يألمون» أيضاً ممّا ينالهم منكم من الجراح والأذى « كما تألمون » من جراحهم و أذاهم « و ترجون من الله » الظفر عاجلا و الثواب آجلاً على ما ينالكم منهم « ما لا يرجون » على ما ينالهم منكم [1] .

قوله تعالى : « إنّ الذين كفروا ينفقون » قد مرّ تفسيره في باب قصّة بدر .

توضيح : قميئة كسفينة مهموز ، اعل هبل ، أي صر عالياً بغلبة عابديك على منكريك ، و الطارق : النجم ، أي آباؤنا في الشرف والعلوّ كالنجم ، والنمارق جمع النمرقة بضمّ النون و الرآء و كسر ها ، وهي الوسادة ، و الوامق : المحبّ ، أي نفارقكم فراق المعادي لا فراق المحبّ ، و المراد المفارقة و المعانقة بعد الحرب ، إذا [2] كان الخطاب لأصحابه ، و إن كان للمسلمين فالمراد المعانقة عند الحرب . و الأحابيش هم أحياء من القارّة انضمّوا الى بني ليث في محاربتهم قريشا ، والتحبّش: التجمّع ، وقيل : حالفوا قريشا تحت جبل يسمّى حبشيّا فسمّي بذلك ، و الكبول القصير ، وفي بعض النسخ : الدهر في الكيّول باليآء المثناة التحتانيّة ، وهو كعيّوق:

---

(١) مجمع البيان ٢ : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٢) الظاهر أن (اذا) مصحف (إن) .

آخر الصفوف ، و هو أصوب ، أي أن لا أقيم في جميع دهري وعمري في آخر الصفوف ، بل أتقدّمها . والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود ، أردفتم ، أي لم تأسروهنّ فتجعلوهنّ خلفكم على الإبل لتذهبوا بهنّ ، و الشريد : الطريد المتفرّق المنهزم ، ويقال : نكيت في العدوّ : إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ، و قد يهمز ، و أبعد للسمع ، أي يذهب الخبر به إلى البلاد البعيدة فيصير سبباً لرعبهم ، فكنت إذا غلب ، أي غلبه الوجع حملته ، عقبة أي نوبة ، عينة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أي جاسوسه ، و في بعض النسخ بالباء الموحدة ، و في القاموس : العيبة من الرجل : موضع سرّه ، و هو أظهر .

صفقتهم ، أي بيعتهم معه ، أعفاك فيهم ، أي لم يأمرك بقتالهم ، يتحرّقون عليكم ، أي يلتهبون غيظا ، أو يحكّون أسنانهم عليكم غضباً ، تهدّ راحلتي ، أي تقع و تخرّ ، من هدّ الحائط : إذا وقع . والجرد بالضمّ جمع الجريدة ، وهي من الخيل جماعة جردت من سائرها لوجه ، أو هو جمع الأجرد ، يقال : فرس أجرد : إذا رقّت شعرته و قصرت ، و هو مدح . و الأبابيل : الجماعات الكثيرة ، ويقال : جاءت إبلك أبابيل ، أي فرقا . تردي أي الجرد ، يقال : ردى الفرس يردي : إذا رجم الأرض بحوافره رجما بين العدو و المشي الشديد ، بأسد أي مع أسد . والتنابلة جمع تنبل كدرهم ، أو تنبال بالكسر ، وهما القصير ، و لعلّه استعير للجبان أو الكسلان كما هو المعروف في لغة العجم . والخرق بالضمّ : جمع الأخرق ، وهو من لا يحسن العمل ، و المعاذيل جمع المعذال ، و قيل : المعذول و هو الملوم .

وعَدواً مصدر لفعل محذوف ، أي أعدو عدواً حال كوني أظنّ الارض مائلة .

لما سموا ، أي علوا برئيس وهو الرسول . والغطمطة : اضطراب موج البحر ، و غليان الصدور ، و التغطمط : صوت معه بحح . و البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . و الجيل بالكسر : الصنف من الناس ، و في بعض النسخ بالخاء ، و يقال : فعله ضاحية ، أي علانيةً ، و الإربة بالكسر : الحيلة . والمعقول : العقل ، يقال : عقل يعقل عقلاً و معقولا ، والوخش بفتح الواو و سكون الخاء المعجمة : الرديّ

من كلّ شيء ، و رزال الناس و سقاطهم ، للواحد و الجمع و المذكّر والمؤنث ، وفي بعض النسخ بالحآء المهملة ، أي ليسوا بمستوحشين ، والأوّل أظهر والقيل بالكسر: القول .

١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين ابن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى على حمزة و كفّنه لأنّه كان جرد[1] .

٢ ـ يه : استشهد حنظلة بن أبي عامر الراهب بأحد فلم يأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بغسله ، و قال : رأيت الملائكة بين السمآء و الأرض تغسل حنظلة بماء المزن[2] في صحاف من فضّة ، فكان يسمّى غسيل الملائكة[3] .

٣ ـ فس : « و إذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم[4] » فانّه حدّثني أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سبب نزول هذه الآية أنّ قريشا خرجت من مكّة تريد حرب رسول الله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يبتغي موضعاً للقتال .

قوله : « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا[5] » نزلت في عبدالله بن أبيّ وقوم من أصحابه اتّبعوا رأيه في ترك الخروج والقعود[6] عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: و كان سبب غزوة أحد أنّ قريشاً لمّا رجعت من بدر إلى مكّة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل و الأسر ، لأنّه قتل منهم سبعون ، و أسر منهم سبعون ، فلمّا رجعوا إلى مكّة قال أبو سفيان : يا معشر قريش لاتدعوا نسائكم يبكين على قتلاكم[7] ، فإنّ

---

(١) فروع الكافي ١ : ٥٨ .
(٢) المزن ، السحاب أو ذوالماء منه .
(٣) من لايحضره الفقيه ، ٣٩ . و فيه : و كان .
(٤و٥) تقدم الايماز إلى موضع الايتين في صدر الباب .
(٦) في المصدر : اتبعوا رأيه في القعود وترك الخروج .
(٧) قتلاهم خل .

البكاء و الدمعة إذا خرجت أذ هبت[١] الحزن والحرقة والعداوة لمحمّد ، ويشمت بنا عدّ و أصحابه ، فلمّا غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد أذنوا لنسآئهم بعد ذلك في البكآء والنوح، فلمّا أرادوا أن يغزوا رسول الله إلى أحد ساروا في حلفائهم من كنانة و غيرها فجمعوا الجموع و السلاح ، وخرجوا من مكّة في ثلاثة آلاف فارس ، وألفي راجل ، وأخرجوا معهم النسآء يذكرنهم و يحثثنهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله[٢]، و أخرج أبو سفيان هند بنت عتبة ، و خرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثيّة[٣]، فلمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع أصحابه و أخبره أنّ قريشا قد تجمّعت تريد المدينة ، وحثّ أصحابه على الجهاد والخروج ، فقال عبدالله بن أبيّ وقوم : يارسول الله لا تخرج من المدينة حتّى نقاتل في أزقّتها ، فيقاتل الرجل الضعيف و المرأة و العبد والأمة على أفواه السكك و على السطوح ، فما أرادنا قوم قطّ فظفروا بنا و نحن في حصوننا و دورنا ، و ما خرجنا إلى أعدائنا قطّ إلّا كان الظفر لهم علينا ، فقام سعد بن معاذ وغيره من الأوس فقالوا : يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب و نحن مشركون نعبد الأصنام ، فكيف يطمعون فينا و أنت فينا ، لا حتّى نخرج إليهم[٤] فنقاتلهم ، فمن قتل منّا كان شهيداً ، و من نجا منّا كان قد جاهد في سبيل الله ، فقبل رسول الله قوله ، و خرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضعاً للقتال[٥] كما قال الله : « وإذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين » إلى قوله: « إذ همّت طائفتان

---

(١) ذهب خل .

(٢) وكان معهم مائتا فرس قد جنبوها . وسبعمائة دارع ، وثلاثة آلاف بعير .

(٣) وأخرج عكرمة بن أبي جهل ام حكيم بنت الحارث بن هشام ، والحارث بن هشام فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وصفوان بن امية برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية ، و يقال : رقية ، وعمرو بن العاص ريطة بنت منبه بن الحجاج ، وطلحة بن أبي طلحة سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وخرجت أيضا خناس بنت مالك بن المضرب ، قاله ابن هشام في السيرة . وقال المقريزى في الامتاع : خرجوا مع خمس عشرة امرأة .

(٤) في المصدر ، وأنت فينا ، حتى لانخرج إليهم .

(٥) يبغون موضع القتال خل .

منكم أن تفشلا [١] » يعني عبدالله بن أبي وأصحابه [٢] ، فضرب رسول الله عسكره ممّا يلي طريق العراق [٣] ، و قعد عنه عبدالله بن أبي وقومه [٤] وجماعة من الخزرج اتّبعوا رأيه ، و وافت قريش إلى أحد ، و كان رسول الله ﷺ عدّ أصحابه و كانوا سبعمائة رجل، فوضع عبدالله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب ، وأشفق أن يأتي كمينهم من ذلك المكان ، فقال رسول الله ﷺ لعبدالله بن جبير وأصحابه : « إن رأيتمونا قد هزمناهم حتّى أدخلناهم مكّة فلا تبرحوا من هذا المكان، وإن رأيتموهم قد هزمونا حتّى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا وألزموا مراكزكم » و وضع أبو سفيان عليه اللعنة خالد بن الوليد عليه اللعنة في مأتي فارس كمينا، فقال له [٥] : إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتّى تكونوا من وراءهم ، فلمّا أقبلت الخيل و اصطفّوا وعبّأ رسول الله ﷺ أصحابه دفع الراية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فحملت [٦] الأنصار كلهم على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ، ووقع أصحاب رسول الله ﷺ في سوادهم ، و انحطّ خالد بن الوليد في مأتي فارس ، فلقي عبدالله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام ، فرجع [٧] ، و نظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله ﷺ ينتهبون [٨] سواد القوم ، قالوا لعبدالله بن جبير : ما يقيمنا ههنا وقد غنموا أصحابنا و نبقى نحن بلا غنيمة ؟ فقال لهم عبدالله : اتّقوا الله ، فإنّ رسول الله ﷺ قد تقدّم إلينا أن لا نبرح ، فلم يقبلوا منه ، وأقبل ينسلّ رجل فرجل حتّى أخلوا [٩] مراكزهم

---

(١) ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب .
(٢) وقومه خل .
(٣) لان الطريق كان اسهل خ .
(٤) خلى المصدر عن كلمه : (وقومه) .
(٥) فقال لهم خل .
(٦) فحمل خل .
(٧) فى المصدر ، فرجعوا .
(٨) ينهبون خل . أقول ، هو الموجود فى المصدر
(٩) فى المصدر ، حتى خلوا مراكزهم .

و بقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلاً ، و قد كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العبدريّ من بني عبد الدار ، فبرز ونادى : يا محمّد تزعمون أنكم تجهّزونا بأسيافكم إلى النار ونجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة ، فمن شآء أن يلحق بجنّته فليبرز إليّ ، فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول :

ياطلح إن كنتم كما تقولُ ✡ لكم خيولٌ و لنا نصولُ [1]
فاثبت لننظر أيّنا المقتول ✡ و أيّنا أولى بما تقولُ
فقد أتاك الأسد الصؤلُ
بصارم ليس به [2] فلولُ ✡ ينصره القاهر [3] والرسولُ

فقال طلحة : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، قال : قد علمت ياقضم [4] ، أنّه لا يجسر عليّ أحد غيرك ، فشدّ عليه طلحة فضربه ، فاتّقاه أمير المؤمنين عليه السلام بالحجفة ، ثمّ ضربه [5] أمير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعاً فسقط على ظهره ، وسقطت الراية [6] ، فذهب عليّ عليه السلام ليجهّز عليه فحلّفه بالرحم

---

(١) لنا نصول ولكم خيول خل

(٢) فى المصدر ، ليس له فلول .

(٣) الناصر خل .

(٤) فى المصدر المطبوع : ياقضيم . وفى نسختى المخطوطة من المصدر ، يا قصم بالمهملة وفى السيرة ، يا ابا القصم ، وفى هامشه ، وقع فى بعض النسخ « القصيم » مصغرا ، و فى بعض آخر ، « القصم » مكبر اكصرد ، والذى فى شرح أبى ذر ، و القصم بالقاف ، الكسر الذى يبان به بعض الشىء من بعضه والفصم بالفاء : الكسر الذى يبان به بعض الشىء من بعض ، قلت : و الذى فى نسخة ابى ذر هو الصواب ، وهو الموافق لما حكاه الزرقانى فى شرح المواهب عن ابن اسحاق (ج٢ ص٣٥) . أقول : سيذكر المصنف عن الجزرى انه القضم .

(٥) ضرب خل .

(٦) فى الامتاع ، وفى ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمى ،

لله اى مذبذب عن حرمة ✡ اعنى ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك لهم بعاجل طعنة ✡ فتركت طلحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ✡ بالجر اذ يهوون أخول أخولا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ✡ لتريده حسران حتى ينهلا

فانصرف عنه ، فقال المسلمون : ألا أجهزت عليه ؟ قال : قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبداً ، ثمّ أخذ الراية أبو سعيد [١] بن أبي طلحة ، فقتله عليّ عليه السلام ، وسقطت رايته إلى الأرض فأخذها عثمان بن أبي طلحة فقتله عليّ و سقطت الراية إلى الأرض فأخذها مسافع [٢] بن أبي طلحة ، فقتله عليّ عليه السلام ، وسقطت الرآية إلى الأرض فأخذها الحارث بن أبي طلحة فقتله عليّ عليه السلام ، وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها عزير بن [٣] عثمان ، فقتله عليّ عليه السلام ، وسقطت الرآية إلى الأرض فأخذها عبدالله بن جميلة [٤] بن زهير ، فقتله عليّ عليه السلام و سقطت الراية إلى الأرض ، فقتل أمير المؤمنين التاسع [٥] من بني عبد الدار و هو أرطاة بن شرحبيل مبارزة ، و سقطت الرآية إلى الأرض فأخذها مولاهم صوأب فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على يمينه فقطعها ، و سقطت الرآية إلى الأرض فأخذها بشماله ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على شماله فقطعها ، فسقطت الرآية إلى الأرض ، فاحتضنها بيديه المقطوعتين ، ثمّ قال : يابني عبدالدار هل أعذرت فيما بيني وبينكم ؟ فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على رأسه فقتله [٦] ، وسقطت الرآية إلى الأرض ، فأخذتها عمرة بنت علقمة الحارثيّة فنصبتها ، وانحطّ خالد بن الوليد على عبدالله بن جبير و قد فرّ أصحابه و بقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب ، و استقفوا [٧] المسلمين فوضعوا فيهم السيف ، و نظرت [٨] قريش

---

(١) هكذا في الكتاب و مصدره ، وفي سيرة ابن هشام والامتاع : أبو سعد بن أبي طلحة .

(٢) وأخذها مساقع خل مساقع أقول : الصحيح مسافع كما في المصدر و السيرة .

(٣) في المصدر المطبوع : أبو عزيز بن عثمان . ولم نجد أحدهما في السير ، نعم المذكور في السيرة و الامتاع ، ابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار .

(٤) في المصدر المطبوع : عبدالله بن أبي جميلة وفي السيرة : عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث بن أسد .

(٥) لم يذكر المصنف الثامن ، على انك عرفت أن عبد الله بن حميد أيضا لم يكن من بني عبد الدار ، بل كان من بني اسد . وستأتي أسماء من قتله عليه السلام من أصحاب اللواء في كلام الامام صادق عليه السلام وغيره . راجعه .

(٦) قد اختلفوا أهل السير في قاتله وفي قاتل بعض من تقدم . وسيأتي الايماز إلى ذلك في كلام المصنف .

(٧) واستعقبوا خل .

(٨) وبصرت خل .

في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها و أقبل خالد بن الوليد يقتلهم [١] ، و انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمةً قبيحةً ، و أقبلوا يصعدون في الجبال وفي كلّ وجه ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه فقال [٢] : « إليّ إليّ [٣] أنا رسول الله ، إلى أين تفرّون ، عن الله و عن رسوله ؟ » .

و حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لمّا بارزه عليّ عليه السلام : ياقضم [٤] ، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان بمكّة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب ، واُغروا به الصبيان ، و كانوا إذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب ، و شكى ذلك إلى عليّ عليه السلام فقال: بأبي أنت واُمّي يارسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرجت فأخرجني معك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فتعرّض الصّبيان لرسول الله صلى الله عليه وآله كعادتهم ، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام ، و كان يقضمهم [٥] في وجوههم و آنافهم و آذانهم ، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم و يقولون : قضمنا عليّ ، قضمنا عليّ [٦] ، فسمّي لذلك القُضَم [٧] .

و روي عن أبي واثلة [٨] شقيق بن سلمة قال : كنت اُماشي عمر بن الخطّاب إذ سمعت منه همهمة ، فقلت له : مه ياعمر ، فقال : ويحك أماترى الهزبر القثم ابن القثم و الضارب [٩] بالبهم ، الشديد على من طغا و بغا [١٠] بالسيفين والراية ، فالتفتُّ فاذا

---

(١) في المصدر : وأقبل خالد بن الوليد من وراء المسلمين يقتلهم .
(٢) وقال خ ل .
(٣) الى الى خ ل . أقول ، في نسختي المخطوطة من المصدر ، الى الى انى انا .
(٤) في المصدر المطبوع : ياقضيم . وفي المخطوط ، ياقصم بالمهملة .
(٥) في المصدر المخطوط ، يقصمهم .
(٦) « « « « ، قصمنا على قصمنا على .
(٧) في المصدر المطبوع ، القضيم وفي المخطوط ، القصم .
(٨) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه وهم ، و الصحيح ، ابى وائل . راجع التقريب واسد الغابة وغيرهما .
(٩) والمضارب خ ل أقول ، هو الموجود في نسختي المخطوطة من المصدر
(١٠) هكذا في نسخة المصنف . وفيه تصحيف ، و الصحيح اما طغى وبغى كما في المصدر ، أو طغا وبغى . والاول يأتي من اليائي والواوي كليهما .

هو عليّ بن أبي طالب فقلت له يا عمر هو عليّ بن أبي طالب، فقال : ادن منّي أحدّثك عن شجاعته و بطالته[١]، بايعنا النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أحد على أن لا نفرّ، ومن فرّ منّا فهو ضالّ، ومن قتل منّا فهو شهيد، والنبيّ صلى الله عليه وآله زعيمه، إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كلّ صنديد مائة رجل أو يزيدون، فأزعجونا عن طاحونتنا[٢]، فرأيت عليّاً كالليث يتّقي الذر[٣] إذ قد حمل كفّاً[٤] من حصى فرمى به في وجوهنا، ثمّ قال : « شاهت الوجوه، وقطّت و بطّت ولطّت، إلى أين تفرّون ؟ إلى النار؟ » فلم نرجع، ثمّ كر علينا الثانية و بيده صفيحة يقطر منها الموت فقال : بايعتم ثمّ نكثتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل ممّن أقتل، فنظرت إلى عينيه كأنّهما سليطان يتوقّدان ناراً، أو كالقدحين المملوّين دماً، فماظننت إلّا ويأتي علينا كلّنا فبادرت أنا إليه من بين أصحابي فقلت: يا أبا الحسن الله الله، فإنّ العرب تفرّ وتكرّ، و إنّ الكرّة تنفي الفرّة، فكأنّه استجيبي، فولّى بوجهه[٥] عنّي، فما زلت أسكن روعة فؤادي، فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتّى الساعة، ولم يبق مع رسول الله إلّا أبو دجانة سماك بن خرشة و أمير المؤمنين عليه السلام، وكلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله، و يقتلهم حتّى انقطع سيفه، و بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نسيبة بنت كعب المازنيّة، و كانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته تداوي الجرحى، و كان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت : يا بنيّ إلى أين تفرّ ؟عن الله وعن رسوله ؟ فردّته فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها، فحملت على الرجل فضربته[٦] على فخذه فقتلته، فقال

---

(١) من شجاعته وبطلته خ ل .

(٢) في المصدر : طاحوننا . ولعله مصحف طحوننا .

(٣) الدرق خ ل .

(٤) في المصدر المطبوع : واذا قد حمل كفا .

(٥) وجهه خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر المطبوع .

(٦) وضربت خ ل .

رسول الله ﷺ : « بارك الله عليك يا نسيبة » .

و كانت تقي رسول الله ﷺ بصدرها و ثدييها [١] حتّى أصابتها جراحات كثيرة ، و حمل ابن قميئة [٢] على رسول الله ﷺ فقال : أروني محمداً ، لا نجوت إن نجا، فضربه على حبل عاتقه ونادى : قتلت محمداً واللات والعزّى ، ونظر رسول الله ﷺ إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره و هو في الهزيمة ، فناداه : « يا صاحب الترس ألق ترسك و مر [٣] إلى النار » فرمى بترسه ، فقال رسول الله ﷺ : يا نسيبة خذي الترس ، فأخذت الترس ، وكانت تقاتل المشركين . فقال رسول الله ﷺ : « لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان و فلان و فلان » .

فلمّا انقطع سيف أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إنّ الرجل يقاتل بالسلاح ، وقد انقطع سيفي ، فدفع إليه رسول الله ﷺ سيفه ذاالفقار ، فقال: قاتل بهذا ، ولم يكن يحمل على رسول الله ﷺ أحد إلّا استقبله [٤] أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا رأوه رجعوا ، فانحاز رسول الله ﷺ إلى ناحية أحد ، فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ، وقد انهزم أصحابه ، فلم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتّى أصابه في وجهه و رأسه و صدره و بطنه و يديه و رجليه تسعون جراحة فتحاموه [٥] ، و سمعوا مناديا [٦] من السماء :

لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

فنزل جبرئيل على رسول الله [٧] ﷺ فقال : يا محمد هذه و الله المواساة ،

---

(١) في المصدر المطبوع بيديها و صدرها و ثدييها . وفي المخطوط ، بصدرها و يديها . (ثدييها خ ل) .

(٢) قميئة خ ل أقول : الصواب ما اخترنا في المتن .

(٣) وسر خ ل .

(٤) ويستقبله خ ل . أقول ، هوالموجود في المصدر المخطوط ، وحذف العاطف في المطبوع.

(٥) في المصدر المطبوع ، فتخامره . وفي المخطوط ، فتحاموه . فتهابوه خ ل .

(٦) دويا خ ل . أقول . هوالموجود في المصدر المطبوع و المخطوط .

(٧) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله خ ل .

فقال رسول الله ﷺ : لأنيّ منه و هو منّي ، فقال جبرئيل : و أنا منكما .

و كانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلّما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً و مكحلةً ، و قالت : إنّما أنت امرأة فاكتحل بهذا .

و كان حمزة بن عبد المطّلب يحمل على القوم ، فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له أحد ، و كانت هند بنت عتبة عليها اللعنة قد أعطت وحشيّا عهداً : لئن قتلت محمّداً أو عليّا أو حمزة لأعطينّك (١) رضاك ، وكان وحشيّ عبداً لجبير بن مطعم حبشيّا ، فقال وحشيّ : أمّا محمّد فلا أقدر عليه ، و أمّا عليّ فرأيته رجلاً حذراً كثير الالتفات فلم أطمع فيه ، فكمنت لحمزة فرأيته يهدّ الناس هدّاً ، فمرّ بي فوطىء على جرف (٢) نهر فسقط فأخذت حربتي فهززتها و رميته فوقعت في خاصرته و خرجت من مثانته (٣) فسقط ، فأتيته فشققت بطنه فأخذت كبده و جئت بها إلى هند فقلت لها : هذه كبد حمزة ، فأخذتها في فمها (٤) فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة (٥) فلفظتها ورمت (٦) بها فبعث الله ملكاً فحمله وردّه إلى موضعه .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : أبى الله أن يدخل شيئاً من بدن حمزة النار .

فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره (٧) ،وقطعت أذنيه ، و جعلتهما خرصين ،

---

(١) لاعطينك رضاك خ ل .

أقول ، في المصدر المطبوع ، « لاعطيتك» وفي المخطوط ، « لاعطينك رضاك ،ولاعطينك» ولعل التكرار مع حذف المتعلق بعد ذكره اولا عاما لافادة امر خاص كان الوحشي له صبا .

(٢) في المصدر ، على حرف .

(٣) من ثنيته خ ل . في المصدر المطبوع ، فخرج من مثانته ملتمسة بالدم . أقول ، في السيرة : من ثنيته . وفي الامتاع : من مثانته .

(٤) في فيها خ ل ،

(٥) في المصدر المطبوع : مثل الفضة . وفي المخطوط ، مثل العضة . الداغصة خ ل .

(٦) فرمت خ ل .

(٧) مذاكير جمع الذكر على غير قياس .

وشدّ تهما في عنقها ، وقطعت يديه ورجليه ، وتراجع الناس ، فصارت قريش على الجبل فقال أبوسفيان وهو على الجبل :

اعل هبل .

فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين : قل له :

الله أعلى وأجلّ .

فقال : يا عليّ إنّه قد أُنعم علينا .

فقال عليّ : بل الله أنعم علينا .

ثمّ قال: ياعليّ أسألك باللاّت والعزّى هل قتل محمّد ؟ فقال له : لعنك الله ولعن اللاّت و العزّى معك ، والله ماقتل وهو يسمع كلامك ، قال : أنت أصدق ، لعن الله ابن قميئة ، زعم أنّه قتل محمّداً .

وكان عمرو بن قيس [1] قد تأخّر إسلامه ، فلمّا بلغه أنّ رسول الله ﷺ في الحرب أخذ سيفه و ترسه وأقبل كالليث العادي يقول : أشهد أن لاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ خالط القوم فاستشهد ، فمرّ به رجل من الأنصار فرآه صريعاً بين القتلى ، فقال : ياعمرو وأنت على دينك الأوّل ؟ قال : لا والله ، إنّي أشهد أن لاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ مات ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله إنّ عمرو بن ثابت [2] قد أسلم وقتل فهو شهيد ؟ قال : إي والله شهيد ، مارجل لم يصلّ لله ركعة دخل [3] الجنّة غيره .

---

(١) قيس خ ل ثابت خل أقول ، فى المصدر ، عمرو بن قيس ولعل الصحيح ، عمرو بن ثابت ، قال ابن الاثير فى اسد الغابة ، عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى الاشهلى ، وهو اخو سلمة بن ثابت ، وابن عم عباد بن بشر ، استشهد يوم احد وهو الذى قيل انه دخل الجنة ولم يصل صلاة اه . ثم ذكر نحو ما فى المتن

(٢) فى المصدر ، عمرو بن قيس . وقد عرفت صوابه فى تعليقنا السابق .

(٣) « « ، ودخل .

وكان حنظلة بن أبي عامر [١] رجل من الخزرج تزوّج في تلك اللّيلة الّتي كانت صبيحتها حرب أحد ببنت [٢] عبد الله بن أبيّ بن سلول ، ودخل بها في تلك اللّيلة ، واستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عندها ، فأنزل الله : «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله و رسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتّى يستأذنوه إنّ الّذين يستأذنونك أولئك الّذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم [٣]» فأذن له رسول الله ﷺ ، وهذه الآية في سورة النور ، وأخبار أحد في سورة آل عمران ، فهذا الدليل على أنّ التأليف على خلاف ماأنزل الله .

فدخل حنظلة بأهله و وقع عليها [٤] ، فأصبح و خرج و هو جنب ، فحضر القتال ، فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لمّا أراد حنظلة أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنّه قد واقعها ، فقيل لها : لم فعلت ذلك ؟ قالت : رأيت في هذه اللّيلة في نومي كأنّ السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ، ثمّ انضمّت ، فعلمت أنّها الشهادة ، فكرهت أن لا أشهد عليه فحملت منه فلمّا حضر [٥] القتال نظر إلى أبي سفيان على فرس يجول بين العسكر [٦] فحمل عليه فضرب [٧] عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ، وسقط أبو سفيان إلى الأرض وصاح يامعشر قريش أنا أبو سفيان وهذا [٨]

---

(١) وكان ابوه أبا عامر عمرو بن صيفى بن مالك بن النعمان قد خرج الى مكه مباعدا لرسول الله صلى الله عليه و آله معه خمسون غلاما من الاوس و خرج مع الكفار الى احد ، وكان ابو عامر يسمى فى الجاهلية الراهب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله الفاسق ، و هو الذى بنى له مسجد الضرار .

(٢) بابنة خل .

(٣) النور ، ٦٢

(٤) فى المصدر : وواقع عليها .

(٥) « « : فلما حضر الحنظله القتال .

(٦) بين المسكرين خل .

(٧) وضرب خل . أقول ، فى المصدر ، فضرب على عرقوب فرسه .

(٨) وهو حنظله خل .

حنظلة يريد قتلي ، وعدا أبو سفيان و مرّ حنظلة في طلبه ، فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك في طعنه [١] فضربه فقتله ، و سقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة و عمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام و جماعة من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف[٢] من ذهب » فكان يسمّى غسيل الملائكة .

وروي أنّ مغيرة بن العاص كان رجلاً أعسر فحمل [٣] في طريقه إلى أحد ثلاثة أحجار ، فقال : بهذه أقتل محمداً ، فلمّا حضر القتال نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و بيده السيف فرماه [٤] بحجر فأصاب به [٥] رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط السيف من يده ،فقال قتلته و اللات و العزّى ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذب لعنه الله ، فرماه بحجر آخر ، فأصاب جبهته ، فقال رسول الله : «اللّهمّ حيّره » فلمّا انكشف الناس تحيّر فلحقه عمّار بن ياسر فقتله ، وسلّط الله على ابن قميئة الشجر ، فكان يمرّ بالشجر فيقع في وسطها فتأخذ من لحمه ، فلم يزل كذلك حتّى صار مثل الصرّ و مات لعنه الله .

ورجع المنهزمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله على رسوله : «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم[٦]» يعني ولمّا ير ، لأنّه عزّ وجلّ قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد ، فأقام العلم مقام الرؤية ، لأنّه يعاقبهم [٧] بفعلهم لا بعلمه .

---

(١) طعنته خ ل .

(٢) في صحاف خ ل . أقول : هو الموجود في المصدر المخطوط .

(٣) حمل خ ل .

(٤) فرمى خ ل .

(٥) فاصاب يد رسول الله صلى الله عليه وآله خ ل .

(٦) تقدم ذكر موضع الاية في صدر الباب .

(٧) يعاقب الناس خ ل .

قوله تعالى . « ولقد كنتم تمنّون الموت [1] » الآية [وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : (ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه)[2] خ] فإنّ المؤمنين لمّا أخبرهم الله بالّذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنّة رغبوا في ذلك ، فقالوا : اللّهمّ أرنا قتالاً نستشهد فيه ، فأراهم الله إيّاه يوم أحد ، فلم يثبتوا إلاّ من شاء الله منهم ، فذلك قوله : « ولقد كنتم تمنّون » الآية .

وأمّا قوله : «وما محمّد إلاّ رسول »[3] الآية فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج يوم أحد وعهد العاهد به على تلك الحال ، فجعل الرجل يقول لمن لقيه[4] : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قتل ، النجاء ، فلمّا رجعوا إلى المدينة أنزل الله : «وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل » إلى قوله : « انقلبتم على أعقابكم » يقول إلى الكفر .

قوله : «وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير » يقول كأيّن من نبيّ قبل محمّد قتل معه ربيّون كثير ، والربيّون : الجموع الكثيرة ، والربّة الواحدة : عشرة آلاف « فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله » من قتل نبيّهم « وما ضعفوا » إلى قوله : « وإسرافنا في أمرنا» [5] يعنون خطاياهم .

قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا الّذين كفروا» يعني عبدالله بن أبيّ ، حيث خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رجع يجبن أصحابه «سنلقي في قلوب الّذين كفروا الرعب » يعني قريشاً « بما أشركوا بالله [6] » .

قوله : « و لقد صدقكم الله وعده » يعني ان ينصركم عليهم « إذ تحسّونهم بإذنه » إذ [7] تقتلونهم بإذن الله « من بعد ما أراكم ما تحبّون»[8] أي ما كانوا أحبوا

---

(١) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .
(٢) موجود أيضا فى المصدر المطبوع والمخطوط .
(٣) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .
(٤) لمن لقى خل .
(٥و٦) تقدم ذكر موضع الايات فى صدر الباب ،
(٧) اى خل .
(٨) فى المصدر بعد قوله . (باذن الله) : [قوله تعالى . فى المخطوط] حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون .

و سألوا من الشهادة « منكم من يريد الدنيا » يعني أصحاب عبد الله بن جبير الّذين تركوا مراكزهم ومرّوا للغنيمة [١] « ومنكم من يريد الآخرة » يعني عبدالله بن جبير وأصحابه الّذين بقوا [٢] حتّى قتلوا « ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم » أي يختبركم ثمّ [٣] ذكر المنهزمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إذ تصعدون ولا تلوون » إلى قوله : « والله خبير بما تعملون » .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فأثابكم غمّاً بغمّ » فأمّا الغمّ الأوّل فالهزيمة و القتل ، والغمّ الآخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم . يقول : « لكيلا تحزنوا على ما فاتكم » من الغنيمة « ولا ما أصابكم » يعني قتل إخوانهم « والله خبير بما تعملون » ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ » قال : يعني الهزيمة ، وتراجع أصحاب رسول الله المجروحون وغيرهم فأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأحبّ الله أن يعرّف رسوله صلى الله عليه وآله من الصادق منهم و من الكاذب ، فأنزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة حتّى كانوا [٤] يسقطون إلى الأرض ، وكان المنافقون الّذين يكذبون لا يستقرّون قد طارت عقولهم وهم يتكلّمون بكلام لا يفهم عنهم ، فأنزل الله عليه : « يغشى طائفة منكم » يعني المؤمنين « و طائفة قد أهمّتهم أنفسهم يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة يقولون هل لنا من الأمر من شيء » قال الله لمحمّد : « قل إنّ الأمر كلّه لله يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا » يقولون : لو كنّا في بيوتنا ما أصابنا القتل ، قال الله : « لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم و ليبتلي الله ما في صدوركم و ليمحّص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور [٥] » فأخبر الله رسوله ما في قلوب القوم

---

(١) في المصدر المطبوع : وفروا للغنيمة .

(٢) بقوا مع ل . أقول ، في المصدر المخطوط ، الذين بقوا لم يبرحوا حتى استشهدوا معه حتى قتلوا .

(٣) زاد في المصدر : « ولقد عفى عنكم و الله ذو فضل على المؤمنين » ثم ذكر آه .

(٤) حتى كادوا خ ل

(٥) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب

ومن كان منهم مؤمناً ، ومن كان منهم منافقاً كاذباً بالنعاس ، فأنزل الله عليه : «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب » [١] يعني المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الّذي ميّز بينهم .

قوله : « إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشيطان » أي خدعهم حتّى طلبوا الغنيمة «ببعض ما كسبوا » قال : بذنوبهم « ولقد عفا الله عنهم » ثمّ قال : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين كفروا » يعني عبد الله بن أبيّ و أصحابه الّذين قعدوا عن الحرب« و قالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض» إلى قوله: « بصير » ثمّ قال لنبيّه ﷺ : « فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظّاً غليظ القلب لا نفضّوا من حولك » أي انهزموا [٢] ولم يقيموا معك ، ثمّ قال تأديباً لرسوله : « فاعف عنهم واستغفر لهم » إلى قوله : « وعلى الله فليتوكّل المؤمنون » .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وما كان لنبيّ أن يغلّ» فصدق الله ، لم يكن الله ليجعل نبيّاً غالاً « ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيمة» من غلّ [٣] شيئاً رآه يوم القيمة في النار ، ثمّ يكلّف أن يدخل إليه فيخرجه من النار « ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون [٤] .

قوله : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم [٥]» فهذه الآية لآل محمّد عليهم السلام .

قوله : « هو من عند أنفسكم » يقول : بمعصيتكم [٦] أصابكم ما أصابكم .

---

(١) آل عمران ، ١٧٩ .

(٢) اى هربوا خل .

(٣) فى المصدر ، ومن غل .

(٤) تقدم ذكر موضع الايات فى صدر الباب

(٥) آل عمران ، ١٦٤ .

(٦) لمعصيتكم خل .

قوله : « وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله » فهم ثلاثمائة منافق رجعوا مع عبدالله بن أُبيّ بن سلول فقال لهم جابر بن عبدالله : اُنشدكم الله في نبيّكم ودينكم وديارکم ، فقالوا : والله لايكون القتال اليوم ، ولونعلم أنّه يكون قتالاً لاتّبعناكم يقول الله : « هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان [1] » الآية .

فلمّا سكن القتال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من له علم بسعدبن الربيع ؟ فقال رجل : أنا أطلبه ، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع فقال : اطلبه [2] هناك فإنّي قد رأيته في ذلك الموضع قد شرّعت حوله اثنا عشر رمحاً ، قال فأتيت ذلك الموضع فإذا هو صريع بين القتلى ، فقلت : يا سعد فلم يجبني ، ثمّ قلت يا سعد فلم يجبني فقلت : ياسعد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد سأل عنك ، فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لحيّ ؟ قلت : إي والله إنّه لحيّ ، وقدأخبرني أنّه رأى حولك اثنى عشر رمحاً فقال : الحمد لله ، صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد طعنت اثنى عشر [3] طعنة كلّها قد جافتني [4] ، أبلغ قومي الأنصار السلام وقل لهم : والله مالكم عند الله عذر إن تشوك رسول الله صلى الله عليه وآله شوكة وفيكم عين تطرف ، ثمّ تنفّس فخرج منه مثل دم الجزور ، وقد كان احتقن في جوفه ، وقضى نحبه رحمه الله .

ثمّ جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبرته فقال : « رحم الله سعداً نصرنا حيّاً و أوصى بنا ميّتاً » .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من له علم بعمّي حمزة ؟ فقال له الحارث بن الصمة أنا أعرف موضعه ، فجاء حتّى وقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ اطلب عمّك ، فجاء عليّ عليه السلام فوقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تقدم ذكر الايات فى صدر الباب .
(٢) اطلب خل .
(٣) فى نسخه المصنف . اثناعشر .
(٤) أجافتنى خل .

حتّى وقف عليه ، فلمّا رأى مافعل به بكى ، ثم قال : والله ماوقفت موقفا قطّ أغيظ عليّ من هذا المكان ، لئن أمكنني الله من قريش لأمثلنّ بسبعين رجلاً منهم ،فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر [1]» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل أصبر ، فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة بردة كانت عليه ، فكانت إذا مدّها على رأسه بدت رجلاه ، وإذا مدّها على رجليه بدا رأسه ، فمدّها على رأسه و ألقى على رجليه الحشيش ، وقال : «لولا أنّي أحذر [2] نساء بني عبد المطّلب لتركته للعقبان [3] والسباع حتّى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير» .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالقتلى فجمعوا فصلّى عليهم ، ودفنهم في مضاجعهم ، و كبّر على حمزة سبعين تكبيرة .

قال : وصاح إبليس بالمدينة : قتل محمّد ، فلم يبق أحد من نساء المهاجرين و الانصار إلّا و خرج [4]، وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعدو على قدميها حتّى وافت رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قعدت بين يديه ، و كان [5] إذا بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكت ، و إذا انتحب انتحبت .

و نادى أبو سفيان : موعدنا و موعدكم في عام قابل ، فنقتتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : قل : نعم ، و ارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله و دخل المدينة و

---

(١) النحل : ١٢٦ و ١٢٧ .

(٢) أن احزن خل

(٣) للعاقبة خل ، أقول : في المصدر المطبوع ، للعافية . و في المخطوط ، لولا اني احذر نساء (بفناء خل) بني عبدالمطلب لتركته للاعافية (للعافية خل) والسباع أقول ، وفي الامتاع « لولا ان يحزن نساءنا ذلك لتركناه للعافية حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع وحواصل الطير» و العافية وواحدها عاف ،كل ماجاء يطلب الفضل والرزق من الناس والدواب و الطير و السباع ، ويريد هنا السباع و الطير ، اكاله اللحم و الجيف .

(٤) خرجت خل . أقول ، في المصدر ، الاخريج .

(٥) فكان خل .

استقبلته النسآء يولولن[١] و يبكين ، فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : احتسبي ، فقالت : من يا رسول الله ؟ قال : أخاك ، قالت « إنّا لله و إنّا إليه راجعون » هنيئاً له الشهادة ، ثمّ قال لها : احتسبي ، قالت[٢] : من يا رسول الله ؟ قال : حمزة بن عبدالمطّلب ، قالت : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » هنيئاً له الشهادة ، ثمّ قال لها : احتسبي ، قالت[٣] : من يا رسول الله ؟ قال : زوجك مصعب بن عمير ، قالت : و احزناه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ للزوج عند المرأة لحدّاً ما لاحدّ مثله ، فقيل لها : لم قلت ذلك في زوجك ؟ قالت : ذكرت يتم ولده .

قال : وتؤامرت قريش على أن يرجعوا و يغيروا على المدينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اي رجل[٤] يأتينا بخبر القوم ؟ فلم يجبه أحد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا آتيكم[٥] بخبرهم ، قال : اذهب فإن كانوا ركبوا الخيل وجنّبوا الإبل فهم[٦] يريدون المدينة ، والله لئن أرادوا المدينة لأنازلنّ الله فيهم ، و إن كانوا ركبوا الإبل و جنبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة ، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم و الجراحات ، حتّى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل و جنبوا الخيل ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرادوا مكّة .

فلمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلّا من به جراحة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي : يا معشر المهاجرين و الأنصار من كانت به جراحة فليخرج ، و من لم يكن به جراحة فليقم ، فأقبلوا يضمدون[٧] جراحاتهم و يداوونها ، و أنزل

---

(١) ولولت المرأة ، دعت بالويل . اعولت .
(٢ و٣) فقالت خ ل .
(٤) من رجل خ ل .
(٥) آتيك خ ل
(٦) فانهم خ ل .
(٧) في المصدر ، يصمدون . أقول : لعله من صمد الرجل رأسه : لف عليه صمادا . اي يلقون على جراحاتهم خرقة

الله على نبيّه : « ولا تهنوا في ابتغآء القوم إن تكونوا تألمون[١] » الآية ، فهذه الآية في سورة النسآء ، و يجب [٢] أن تكون في هذه السورة .

قال الله عزّ وجلّ : « إن يمسسكم قرح[٣] » الآية ، فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، فلمّا بلغ رسول الله ﷺ حمراء الأسد وقريش قدنزلت الروحآء قال عكرمة بن أبي جهل و الحارث بن هشام و عمروبن العاص و خالدبن الوليد : نرجع فنغيرعلى المدينة ، فقد قتلنا سراتهم و كبشهم يعنون[٤] حمزة ، فوافاهم رجل خرجمن المدينة فسألوه الخبر ، فقال:تركت محمّداًوأصحابه بحمراء الأسديطلبونكم أحدّ الطلب [٥] ، فقال أبو سفيان : هذا النّكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا[٦]، و الله ما أفلح قوم قطّ بغوا ، فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعيّ فقال أبو سفيان : أين تريد ؟ قال : المدينة لأمتار لأهلي طعاماً ، قال: هل لك أن تمرّ بحمراء الأسد و تلقى أصحاب محمّد و تعلمهم أنّ حلفاءنا و موالينا قد وافونا من الأحابيش حتّى يرجعوا عنّا ، ولك عندي عشرة قلائص أملأها تمراً وزبيباً ؟ قال : نعم ، فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الأسد ، فقال لأصحاب رسول الله ﷺ : أين تريدون ؟قالوا : قريشاً ، قال : ارجعوا فإنّ قريشاً قداجتمعت إليهم حلفاؤهم و من كان تخلّف عنهم و ما أظنّ إلاّ و أوائل خيلهم يطلعون [٧] عليكم الساعة ، فقالوا : حسبنا الله و نعم الوكيل ، ما نبالي [٨] ، و نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : ارجع يا محمّد ، فإنّ الله قد أرعب قريشاً و مرّوا لايلوون على شيء ، فرجع رسول الله ﷺ إلى

---

(١) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) وجب خل .

(٣) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٤) يعنى خل

(٥) اجد الطلب خل . أقول يوجد ذلك فى المصدر المخطوط . وفى المطبوع ، جدالطلب .

(٦) بغينا خل .

(٧) واوائل القوم قد طلعوا خل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

(٨) ما نبالى ان يطلعوا علينا خل .

المدينة و أنزل الله : « الذين استجابوا لله و للرسول[١] » إلى قوله : « الذين قال لهم الناس» يعني نعيم بن مسعود، فهذا لفظه عامّ ، ومعناه خاصّ « إنّ الناس قد جمعوا لكم» الآية .

فلمّا دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الذي أصابنا و قد كنت تعدنا النصر؟ فأنزل الله تعالى : «أولمّا أصابتكم مصيبة[٢]» الآية ، وذلك أنّ يوم بدر قتل من قريش سبعون ، وأسر منهم سبعون وكان الحكم في الأسارى القتل، فقامت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله هبهم لنا ولاتقتلهم حتّى نفاديهم ،فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنّ الله قد أباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء و يطلقوهم على أن يستشهد منهم في عام قابل بقدرما يأخذون[٣] منه الفداء ، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط ، فقالوا : قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوّى به، و يقتل منّا في عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء ، وندخل الجنّة ، فأخذوا منهم الفداء و أطلقوهم ، فلمّا كان في هذا اليوم و هو يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون ، فقالوا : يا رسول الله ما هذا الذي أصابنا و قد كنت تعدنا النصر[٤]؟ فأنزل الله : « أولمّا أصابتكم » إلى قوله : « هو من عند انفسكم » بما اشترطتم يوم بدر[٥] .

بيان : الشعب بالكسر : الطريق في الجبل . والكمين كأمير : القوم يكمنون في الحرب ، و السواد : المال الكثير ، و انسلّ وتسلّل : انطلق في استخفاء ، قوله : تجهّزونا إمّا من تجهيز المسافر بمعنى تهيئة أسبابه ، أومن قولهم: أجهز على الجريح: إذا أثبت قتله و أسرعه و تمّم عليه . قوله : ولنانصول ، أي سهام وسيوف ، والصؤل

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف و غيرها ، و الصحيح كما فى المصحف و المصدر « الرسول» وقد تقدم الاية فى صدر الباب .

(٢) تقدم ذكر موضع الايات فى صدر الباب .

(٣) من يأخذون خل .

(٤) فى المصدر ، تعدنا بالنصر .

(٥) تفسير القمى : ١٠٠ - ١١٥ . والايات تقدم ذكر موضعها فى صدر الباب .

فعول من قولهم : صال على قرنه : إذا سطا و استطال ، و الصارم : السيف القاطع . و فلول السيف : الكسور التي في حدّه . والناصر هوالله تعالى .

و قال الجزريّ : القضم : الأكل بأطراف الأسنان ، ومنه حديث عليّ عليه السلام «كانت قريش إذا رأته قالت : احذروا الحطم احذروا القضم» أي الذي يقضم الناس فيهلكهم انتهى .

قوله : فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التاسع ، لعلّ الثامن ترك ذكره من النساخ أو الرّواة ، و الهمهمة : الكلام الخفيّ ، و تردّد الزئير في الصدر من الهمّ ، ونحو أصوات البقر و الفيلة و شبهها ، و كلّ صوت معه بُحح ـ والهزبر : الأسد ، والقشم كزفر : الكثير العطاء ، و الجموع للخير،والبهم بضمّ الباء و فتح الهاء جمع البهمة بالضمّ ، وهي الحيلة الشديدة ، و الشجاع الذي لايدرى من أين يؤتى ، والصخرة ، و الجيش ، و الأنسب هنا الأوّل و الآخر . والبطالة بالفتح : الشجاعة ، والزعيم: الكفيل . والصنديد بالكسر : السيّد الشجاع . و الطاحونة استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرّهم ، و في القاموس الطحون كصبور : الكتيبة العظيمة ، و الحرب و شاهت الوجوه أي قبحت ، و القطّ : القطع ، والبطّ: الشقّ ، واللطّ : المنع ، و الستر ، والصاق شيء كالطين ونحوه ، والصفيحة : السيف العريض،والسليط : الزيت أودهن السمسم . و يقال : أتى عليه الدهر ، أي أهلكه ، ومازن أبوقبيلة من تميم ، و المراد بفلان و فلان و فلان أبو بكر و عمر و عثمان . و يقال : انحاز عنه : عدل ، و انحاز القوم : تركوا مراكزهم . و تحاماه الناس : توقّوه و اجتنبوه ، و الهدّ : الهدم الشديد ، و الكسر . و الجرف بالضمّ و بضمّتين : ما تجرفته السيول ، و أكلته من الارض . والهزّ : التحريك . واللوك : مضغ الشيء الصلب و إدارته في الفم . و الداغصة : العظم المدوّر المتحرّك في وسط الركبة . و الخُرص بالضمّ و يكسر : حلقة الذهب و الفضّة ، أو حلقة القرط ، أوحلقة الصغيرة من الحليّ .

و قال في النهاية : في حديث أحد قال أبوسفيان لمّا انهزم المسلمون وظهروا عليهم : اعل هبل ، فقال عمر : الله أعلى و أجلّ ، فقال لعمر : أنعمت فعال عنها ،

كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين ، فكتب على أحدهما : نعم ، و على الآخر : لا ، ثمّ يتقدّم إلى الصنم فيجيل سهامه فإن خرج سهم « نعم » أقدم و إن خرج سهم «لا» امتنع ، وكان أبوسفيان لمّا أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الإ نعام ، فذلك قوله : أنعمت فعال عنها ، أي تجاف عنها ولاتذكرها بسوء ، يعني آلهتهم [1] .

والعرقوب[2] من الدابّة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها . واكتسع الفحل: خطر فضرب فخذيه بذنبه ، والكلب بذنبه : استثفر ، وكذا الخيل بأذنابها .

و المزن بالضمّ : السحاب البيض ، أو ماء السماء كما سيأتي .

و الصحاف جمع الصحفة وهي القصعة ، والأعسر هوالذي يعمل بيده اليسرى ، يقال : ليس شيء أشدّ رمياً من الأعسر . والصرّ بالكسر : طائر أصغر كالعصفور ، و يقال : عهده وعهد به : إذالقيه .

و قال في النهاية : في قولهم : النجاء النجاء أي انجوا بأنفسكم ، و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجوا النجاء ، و النجاء : السرعة .

و قال الفيروزآباديّ : الربّة بالكسر و يضمّ عشرة آلاف .

قوله : قدأجافتني أي دخلت جوفي ، ويقال : شاكتني الشوكة ، أي أصابتني .

و قال الجزريّ : من مات له ولد فاحتسبه ، أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته . انتهى .

و يقال : جنبه أي قاده إلى جنبه فهو جنيب و مجنوب .

و قال الجزريّ : في الحديث : نازلت ربّي في كذا ، أي راجعته و سألته مرّة بعد مرّة ، و هو مفاعلة من النزول عن الأمر ، أو من النزال في الحرب ، و هو تقابل القرنين انتهى .

و السّراة بفتح السين وقديضمّ : الأشراف ، و الأحابيش : الجماعة من الناس

---

(١) أو هبل بالخصوص .

(٢) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب

ليسوا من قبيلة واحدة . والقلائص جمع القلوص ، وهي الشابّة من الإبل .

و قال الجزريّ : فيه فانطلق الناس لايلوي أحد على أحد ، أي لا يلتفت ولا يعطف عليه ، و ألوى برأسه ولوّاه : إذا أماله من جانب إلى جانب .

٤ ـ ل : باسناده عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل : يا محمد ترى هذه المواساة من عليّ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه منّي و أنا منه ، فقال جبرئيل : «و أنا منكما» غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبدالدار تسعة مبارزة [1] كلّهم يأخذ اللواء ثمّ جاء صُوأب الحبشيّ مولاهم و هو يقول : والله لأقتل بسادتي إلّا محمداً ، قد أزبد شدقاه و احمرّت عيناه ، فاتّقيتموه وَحُدتُم عنه ، وخرجت إليه ، فلمّا أقبل كأنّه قبّة مبنيّة ، فاختلفت أنا و هو ضربتين فقطعته بنصفين ، و بقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الأرض ، تنظر إليه المسلمون ويضحكون منه[2]؟ قالوا : اللهمّ لا [3] .

٥ ـ ج : عن أبي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم اُحد حين ذهب الناس غيري ؟ قالوا : لا، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري؟ قالوا : لا [4] .

بيان : قال في النهاية : في الحديث «إنّه عطش يوم اُحد فجاءه عليّ بماء من المهراس فعافه ، و غسل به الدم عن وجهه» المهراس : صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء ، و قد يعمل منه حياض للماء ، وقيل : المهراس في هذا الحديث اسم ماء بأُحد.

٦ ـ ل : فيما عدّ أمير المؤمنين عليه السلام على رأس اليهود من محنه عليه السلام في حياة

---

(١) في المصدر : مبارزة غيرى .

(٢) « « ، يضحكون منه . (غيرى خ ل) .

(٣) الخصال ٢ : ١٢١ و ١٢٣ .

(٤) الاحتجاج ، ٧٣ و ٧٤ .

النبيّ صلى الله عليه وآله و بعد فوته : أمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب و قريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله و عسكر بأصحابه في سدّ اُحد وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، و استشهد من المسلمين من استشهد ، و كان ممّن بقي ما كان من الهزيمة ، و بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله و مضى المهاجرون و الأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول : قتل النبيّ صلى الله عليه وآله و قتل أصحابه ، ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين ، و قد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيّفا و سبعين جرحة ، منها هذه و هذه ، ثمّ ألقى رداءه و أمرّ يده على جراحاته ، و كان منّي في ذلك [1] ما على الله عزّ وجلّ ثوابه إن شاء الله الخير [2] .

بيان : قال الجزريّ : في الحديث جاءت هوازن على بكرة أبيها ، هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة و توفّر العدد ، و أنّهم جاؤا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد، وليس هناك بكرة حقيقة ، وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع انتهى . و الحوش : الجمع .

٧ - ع : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ و ابن أبي عمير معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان يوم اُحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لم يبق معه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بادُجانة [3] أما ترى قومك ؟ قال : بلى ، قال: الحق بقومك قال : ما على هذا بايعت الله و رسوله ، قال : أنت في حلّ ، قال : و الله لا تتحدّث قريش بأنّي خذلتك وفررت حتّى أذوق ماتذوق ، فجزاه النبيّ صلى الله عليه وآله خيراً ، وكان عليّ عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتّى أكثر فيهم القتل

---

(١) في ذلك اليوم خل .
(٢) الخصال ٢ ، ١٥ .
(٣) يا ابا دجانة خل .

و الجراحات حتّى انكسر سيفه ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي ، فأعطاه عليه السلام سيفه ذاالفقار ، فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أُثِرَ و أُنكِرَ [1] ، فنزل عليه جبرئيل و قال : يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ عليه السلام لك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه منّي و أنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا منكما ، وسمعوا دويّاً من السماء : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولا فتى إلّا عليّ .

قال الصدوق رحمه الله : قول جبرئيل : وأنا منكما تمنّى منه لأن يكون منهما ، فلو كان أفضل منه لم يقل ذلك ، ولم يتمنّ أن ينحطّ عن درجته إلى أن يكون ممّن دونه ، و إنّما قال : وأنا منكما ليصير ممّن هو أفضل منه ، فيزداد محلّاً إلى محلّه وفضلاً إلى فضله [2] .

بيان : قوله : حتّى أُثر على بناء المجهول ، أي أثر فيه الجراحة ، و أُنكر أيضا على بناء المجهول ، أي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم : أنكره : إذا لم يعرفه .

٨ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن المظفّر البزّاز ، عن أحمد بن عبيد العطاردي ، عن أبي بشر بن بكير ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي عبدالله مولى بني هاشم ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : لمّا كان يوم أُحد شجّ النبيّ صلى الله عليه وآله في وجهه ، و كسرت رباعيّته فقام صلى الله عليه وآله رافعا يديه يقول : إنّ الله اشتدّ غضبه على اليهود أن قالوا : العزير [3] ابن الله ، واشتدّ غضبه على النصارى أن قالوا : المسيح ابن الله ، وإنّ الله اشتدّ غضبه على من أراق دمي ، و آذاني في عترتي [4] .

٩ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن مالك النحويّ ، عن أحمد بن عبدالجبّار ، عن

---

(١) في المصدر ، وانكسر .
(٢) علل الشرائع ، ١٤ .
(٣) في المصدر ، عزير بلا حرف تعريف .
(٤) امالي ابن الشيخ ، ٨٨ .

بشر بن بكر ، عن محمّد بن إسحاق عن مشيخته قال : لمّا رجع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أُحد ناول فاطمة سيفه و قال :

أفاطم هاك السيف غير ذميم ✡ فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ✡ و مرضاة ربّ بالعباد رحيم

قال : و سمع يوم أُحد و قد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف وهو يقول : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولا فتى إلّا عليّ[1] فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفيّ أخاالوفيّ[2]

بيان : الرعديد بالكسر : الجبان ، و المراد بالوفيّ حمزة و هو أخو الوفيّ أبي طالب عليه السلام .

١٠ ـ **أقول** : روي في الديوان المنسوب إليه عليه السلام بعد البيتين :

أُريد ثواب الله لا شيء غيره ✡ و رضوانه في جنّة و نعيم
و كنت امرأ أسمو إذا الحرب شمّرت[3] ✡ و قامت على ساق بغير مليم
أمت ابن عبد الدار حتّى ضربته ✡ بذي رونق يفري العظام صميم
فغادرته بالقاع فارفضّ جمعه ✡ عباديد من ذي قانط و كليم
وسيفي بكفّي كالشهاب أهزّه ✡ أجزّ به من عاتق و صميم
فما زلت حتّى فضّ ربّي جموعهم ✡ وأشفيت منهم صدر كلّ حليم[4]

١١ ـ و قال شارح الديوان : لمّا أنشد عليّ عليه السلام هذه الأبيات قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خذيه يا فاطمة فقد أدّى بعلك ما عليه ، و قدقتل الله صناديد قريش بيديه .

قال : و روى زيدبن وهب ، عن ابن مسعود قال : انهزم الناس يوم أُحد إلّا عليّ وحده ، فقلت : إنّ ثبوت عليّ في ذلك المقام لعجب ، قال : إن تعجّبت منه

---

(١) قال ابن هشام في السيرة ٣ ، ٥٢ ، وحدثني بعض أهل العلم ان ابن أبي نجيح قال : نادى مناد يوم احد : لاسيف الا ذوالفقار ، ولافتى إلا على .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٨٨ و ٨٩ .

(٣) يسمو بخ .

(٤) ديوان على عليه السلام ، ١٢٥ .

فقد تعجّبت الملائكة ، أما علمت أنّ جبرئيل قال في ذلك اليوم و هو يعرج إلى السماء : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

و عن عكرمة ، عن عليّ عليه السلام قال قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أحد : أما تسمع مديحك في السماء ؟ إنّ ملكا اسمه رضوان ينادي: لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

قال : و يقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نودي في هذا اليوم :

ناد علياً مظهر العجائب ✲ تجده عوناً لك في النوائب

كلّ غمّ و همّ سينجلي ✲ بولايتك ياعليّ ياعليّ ياعليّ(١)

وقال بعضهم : الهمّ عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الإنسان حدوثه ، ويرجو فواته ، فيكون مركّبا من الخوف والرجاء ، والغمّ لافكر فيه ، لأنّه إنّما يكون فيما مضى انتهى كلام الشارح .

قوله : يسمو ، أي يعلو ، و شمّر في الأمر : خفّ على ساق ، أي على شدّة . بغير مليم أي بغير فعل يوجب الملامة . أمت أي قضيت . و رونق السيف : ماؤه و حسنه ، و الفري : القطع ، وصمم السيف : إذا مضى في العظم وقطعه . فغادرته ، أي تركته ، والافضاض : التفرّق ، والعباديد : الفرق من الناس الذاهبون في كلّ وجه . من ذي قانط ، أي جمع فيهم قانطون ، وكليم أي جريح ، والصميم : العظم الذي به قوام العضو .

١٢ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : ذهبت أنا و بكير مع رجل من ولد عليّ عليه السلام إلى المشاهد حتّى انتهينا إلى أحد فأرانا قبور الشهداء ، ثمّ دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتّى مضينا إلى مسجد هناك ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى فيه فصلّينا فيه ، ثمّ أرانا

---

(١) الجملة الاخيرة فيها غرابة ولاتلائم سابقها ، والظاهر أنها من زيادة بعض الجهلة ، او الصوفية المضلة الذين يزعمون أن هذه الجملات تكون دعاء فيذكرونها وردا وذكرا ، غفلة عن معناها ، بل بعضهم يرون للمداومة على ذكرها فضيلة ليست للصلاة ، حفظنا الله عن البدع واتباع الاهواء .

مكاناً في رأس جبل فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر ، قال زرارة : فوقع في نفسي أنّ رسول الله ﷺ لم يصعد إلى ماثم[1] ، فقلت : أمّا أنا فإنّي لا أجيء معكم ، أنا نائم هيهنا حتّى تجيؤا ، فذهب هو و بكير ، ثمّ انصرفوا و جاؤا إليّ ، فانصرفنا جميعاً حتّى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام ، فقال لنا : أين كنتم أمس فإنّي لم أركم ، فأخبرناه و وصفناله المسجد و الموضع الذي زعم أنّ النبيّ ﷺ صعد إليه فغسل وجهه فيه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أتى رسول الله ﷺ ذلك المكان قطّ ، فقلت له : يروى[2] لنا أنّه كسرت رباعيّته فقال : لا ، قبضه الله سليماً ، و لكنّه شجّ في وجهه فبعث عليّاً فأتاه بماء في حجفة ، فعافه[3] رسول الله ﷺ أن يشرب منه و غسل وجهه[4] .

١٣ - مع : الطالقاني رضي الله عنه بالري في رجب سنة تسع و أربعين وثلاثمائة قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن محمّد بن يونس ، عن عبد الرحمن بن عبدالله[5] ، عن إسماعيل بن قيس ، عن مخنمة بن بكير[6] عن أبي حازم ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه قال : لمّا كان يوم أحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعدبن الربيع ، و قال لي: إذا رأيته فاقرأه منّي السلام ، و قل له : كيف تجدك ؟ قال : فجعلت أطلبه بين القتلى حتّى وجدته بين ضربة بسيف و طعنة برمح ورمية بسهم ، فقلت له : إنّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام و يقول لك : كيف تجدك ؟ فقال سلّم على رسول الله ﷺ ، وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله

---

(١) إلى ماء خل .
(٢) في المصدر : فقلنا ، وروى .
(٣) أي كرهه .
(٤) معاني الاخبار ، ١١٥ .
(٥) في المصدر ، عبد الرحمن بن عبد الله أبوصالح الطويل التمار البصرى جليس سليمان ابن حرب .
(٦) هكذا في نسخة المصنف : وفي المصدر : مخزمة . ولعل كلاهما مصحفان ، والصحيح : مخرمة ، وهو مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الاشج ابو المسور المدنى راجع التقريب ٤٨٥ وتهذيب التهذيب ١٠ ، ٧٠ .

إن وصل إلى رسول الله ﷺ و فيكم شفر يطرف [١] ، و فاضت نفسه .

قال الصدوق رحمه الله : سمعت أبا العبّاس يقول : قال أبوبكر محمّد بن القاسم الأنباريّ : قوله : «فيكم شفر يطرف» الشفر واحد أشفار العين ، و هي حروف الاجفان الّتي تلتقي عند التغميض ، والأجفان أغطية العينين من فوق و من تحت ، والهدب : الشعر النابت في الأشفار ، و شفر العين مضموم الشين ، و يقال : ما في الدار شفر بفتح الشين ، يراد به أحد ، قال الشاعر :

فو الله ما تنفكّ منّا عداوةٌ ✡ ولامنهم مادام من نسلنا شفرٌ

و قوله : فاضت نفسه ، معناه مات ، قال أبو العبّاس : قال أبوبكر الأنباريّ حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن نصر [٢] بن عليّ ، عن الأصمعيّ ، عن أبي عمرو بن العلا قال : يقال: فاظ الرجل : إذا مات ،ولايقال : فاظت نفسه ، ولا فاضت نفسه و حدّثنا أبو العبّاس ، عن ابن الأنباريّ ، عن عبدالله بن خلف قال : حدّثنا صالح بن محمّد بن درّاج قال : سمعت أبا عمرو الشيبانيّ يقول : يقال : فاظ الميّت ، ولايقال : فاظت نفسه . ولا فاضت نفسه .

حدّثنا أبوالعبّاس قال : حدّثنا أبوبكر ، قال : أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى ، عن سلمة بن عاصم ، عن الفرّاء قال : أهل الحجاز وطيّ يقولون : فاضت نفس الرجل ، و عكل و قيس وتميم يقولون : فاضت نفسه بالضاد ، و أنشد :

يريد رجالٌ ينادونها ✡ و أنفسهم دونها فائضة

و حدّثنا أبوالعباس ، عن أبي بكر بن الأنباريّ ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الطوسيّ ، عن أبي عبيد ، عن الكسائيّ قال : يقال : فاضت نفسه ، و فاظ الميّت ، و أفاظ الله نفسه [٣] .

---

(١) في سيرة ابن هشام : لاعذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم صلى الله عليه وآله ومنكم عين تطرف

(٢) نضر خ . و في المصدر المطبوع حديثاً : نصر بن علي .

(٣) في المصدر : وفاض الميت نفسه ، و افاض الله نفسه .

وبالإسناد عن أبي الحسن الطوسيّ ومحمّد بن الحكم، عن الحسن اللحيانيّ[١]، قال: يقال: فاظ الميّت بالظاء، و فاض الميّت بالضاد.

و حدّثنا أبو العبّاس، عن أبي بكر، عن أبيه، عن عبدالله بن محمّد القميّ، عن يعقوب بن السكّيت قال: يقال: فاظ الميّت يفوظ، و فاظ يفيظ.

و حدّثنا أبوالعبّاس، عن أبي بكر، عن أبيه، عن محمّد بن الجهم، عن الفرّاء قال: يقال: فاظ الميّت نفسه بالظاء، و نصب النفس.

و حدّثنا أبوالعباس قال: أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني أبي قال: أنشدنا أبو عكرمة الضبيّ:

و فاظ ابن حصن غائيا[٢] في بيوتنا ✡ يمارس قدّاً في ذراعيه مصحبا[٣]

بيان: قال الجوهريّ: غني بالمكان، أي أقام، و غني أي عاش، و قال: القدّ: الشقّ طولًا، والقدّ أيضا: جلد السخلة الماعزة، و بالكسر، سير تقدّ من جلد غير مدبوغ وقال المصحب من الزّق: ماالشعر عليه، وقد أصحبته: إذاتركت صوفه أو شعره عليه ولم تعطنه.

١٤ - **فس**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا مرّ بعمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط و هما في حائط يشربان ويغنّيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطّلب حين قتل:

كم من حواريّ تلوح عظامه ✡ ورآء الحرب عند ان يجرّ[٤] فيقبرا

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «اللهمّ العنهما واركسهما في الفتنة ركسا، ودعهما إلى النار دعّاً[٥]».

---

(١) في الاسناد اختصار، وفي المصدر: عن ابي الحسن الطوسي، عن ابي عبيد، عن الكسائي، و ابو جعفر محمد بن الحكم عن الحسن اللحياني.

(٢) غانيا، (عانيا) خ ل.

(٣) معاني الاخبار، ١٠٢.

(٤) يحبر خ ل.

(٥) تفسير القمي، ٤٤٩.

بيان : الحواريّ : الناصر ، والركس ، ردّ الشيء مقلوبا ، والدعّ : الدفع .

١٥ - بج : روي أنّ أبيّ بن خلف قال للنبيّ ﷺ بمكّة : إنّي أعلف العوراء[١] يعني فرساً له ، أقتلك عليه ، فقال رسول الله ﷺ : لكن ، أنا إن شاء الله ، فلقي يوم أحد ، فلمّا دنا تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة فمشى إليه فطعن و انصرف ، فرجع إلى قريش و هو يقول : قتلني محمّد ، قالوا : و ما بك بأس ، قال : إنّه قال لي بمكّة : إنّي أقتلك ، لو بصق عليّ لقتلني ، فمات بشرف[٢].

١٦ - بج : من معجزاته ﷺ أنّه لمّا كانت وقعة بدر قتل المسلمون من قريش سبعين رجلاً ، وأسروا منهم سبعين ، فحكم رسول الله بقتل الأسارى وحرق الغنائم فقال جماعة من المهاجرين : إنّ الأسارى هم قومك وقد قتلنا منهم سبعين فأطلق لنا أن نأخذ الفداء من الأسارى و الغنائم فنقوى [٣] بها على جهادنا ، فأوحى الله إليه: إن لم تقتلوا يقتل منكم في العام المقبل في مثل هذا اليوم عدد الأسارى ، فأنزل الله: «ما كان لنبيّ أن يكون أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا [٤]» فلمّا كان في العام المقبل وقتل من المسلمين سبعون بعدد [٥] الأسارى قالوا : يا رسول الله قد وعدتنا النصر فما هذا الّذي وقع بنا ؟ ونسوا الشرط ببدر فأنزل الله : « أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » يعني ما كانوا أصابوا من قريش ببدر وقبلوا الفداء من الأسرى « قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم » يعني بالشرط الّذي شرطوه على أنفسهم أن يقتل منهم بعدد الأسارى إذا هو أطلق لهم الفداء منهم والغنائم ، فكان الحال في ذلك على حكم الشرط ، ولمّا انكشفت الحرب يوم أحد سار [٧] أولياء

---

(١) في نسخة المصنف ، عوذاء ، و في امين الضرب : عوزاء .
(٢) لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع .
(٣) فنتقوى .
(٤) الانفال ، ٦٧ .
(٥) عدد خ ل .
(٦) تقدم ذكر موضع الاية في صدر الباب .
(٧) ساروا خ ل .

المقتولين ليحملوا قتلاهم إلى المدينة فشدّوهم على الجمال ، وكانوا إذا توجّهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال ،وإذا توجّهوا بهم نحو المعركة أسرعت ، فشكوا الحال إلى رسول الله ﷺ فقال : ألم تسمعوا قول الله : « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم [1]» فدفن كلّ رجلين في قبر إلّا حمزة فإنّه دفن وحده ، وكان أصاب عليّا عليه السلام في حرب اُحد أربعون جراحة ، فأخذ رسول الله ﷺ الماء على فمه فرشّه على الجراحات ، فكأنّها لم تكن من وقتها ، و كان أصاب عين قتادة [2] سهم من المشركين فسالت الحدقة ، فأمسكها النبيّ ﷺ بيده فعادت كأحسن ما كانت .

ومنها : أنّ عليّاً عليه السلام قال: انقطع سيفي يوم اُحد فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت : إنّ المرأ يقاتل بسيفه ، وقد انقطع سيفي ، فنظر إلى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فأخذها بيده ، ثمّ هزّها فصارت سيفه ذا الفقار فناولنيه ، فما ضربت به أحداً إلّا وقدّه بنصفين .

و منها : أنّ جابراً قال : كان النبيّ ﷺ بمكّة ورجل من قريش يربّي [3] مهراً ، كان إذا لقى محمّدا والمهر معه يقول : يا محمّد على هذا المهر أقتلك ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أقتلك عليه ، قال : بل أقتلك . فوافى اُحداً فأخذ النبيّ ﷺ حربة رجل و خلع سنانه و رمى به فضربها على عنقه ، فقال : النّار النّار ، و سقط ميتاً .

ومنها :أنّ رسول الله ﷺ انتهى إلى رجل قدفوّق سهماً ليرمي بعض المشركين فوضع ﷺ يده فوق السهم وقال : ارمه [4] ، فرمى ذلك المشرك به فهرب المشرك

---

(١) آل عمران : ١٥٤ .

(٢) هم قتادة خل . أقول : الصواب ما في المتن وهو قتادة بن النعمان .

(٣) كان يربي خل أقول : المهر ، ولد الفرس . والرجل هو ابى بن خلف . وقد تقدم خبره.

(٤) ارم خل .

من السهم ، وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة ، والسهم يتبعه حيثما راغ حتّى سقط السهم في رأسه ، فسقط المشرك ميتاً . فأنزل الله « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى »[١].

وكان أبوعزّة [٢] الشاعر حضر مع قريش يوم بدر [و]يحرّض قريشاً بشعره على القتال ، فأسر في السبعين الّذين أسروا ، فلمّا وقع الفداء على القوم قال أبوغرة [٣] : يا أبا القاسم تعلم أنّي رجل فقير فامنن علي بناتي ، فقال : أطلقك[٤] بغير فداء ألاّ تكثر علينا بعدها ، قال : لا و الله ، فعاهده على أن لايعود ، فلمّا كان حرب أحد دعته قريش إلى الخروج معها ليحرّض الناس بشعره على القتال ، فقال إنّي عاهدت محمّداً أن لا أكثر عليه بعد ما منّ عليّ ، قالوا : ليس هذا من ذلك ، إنّ محمّداً لا يسلم منّا في هذه الدفعة ، فغلبوه على رأيه[٥] ، فلم يؤسر يوم أحد من قريش غيره ، فقال رسول الله ﷺ : ألم تعاهدني ؟ قال : إنّهم [٦] غلبوني على رأيي فامنن علي بناتي ، قال : « لا ، تمشي بمكّة وتحرّك كتفيك و تقول : سخرت من محمّد مرّتين » [فقال رسول الله ﷺ]: « المؤمن لايلسع من جحر مرّتين » ياعليّ اضرب عنقه[٧].

بيان : راغ : مال وحاد .

١٧ـ **شا** : ثمّ تلت بدراً غزاة أحد ، وكانت رأية رسول الله ﷺ بيد أمير المؤمنين

---

(١) الانفال ، ١٧ .

(٢و٣) هكذا في النسخ ، والصحيح : ابو عزة . وقد تقدم .

(٤) ان اطلقك خل .

(٥) فخرج يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول :

إليها بني عبد مناة الرزام * انتم حماة و أبوكم حام

لاتعدوني نصركم بعد العام * لا تسلموني لا يحل اسلام

قاله ابن هشام في السيرة .

(٦) انما غلبوني خل

(٧) لم نجد الحديث في الخرائج ، وقد ذكرنا سابقا أن الخرائج المطبوع كأنه مختصر من الخرائج .

عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر ، فصار اللّواء إليه يومئذ دون صاحب الرأية واللواء جميعاً ، وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء ، و اختصّ بحسن البلاء فيها و الصبر وثبوت القدم عند مازلّت من غيره الأقدام ، و كان له العناء برسول الله صلى الله عليه وآله [1] مالم يكن لسواه من أهل الإسلام ، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك و الضلال وفرّج الله به الكرب عن نبيّه صلى الله عليه وآله ، وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض و السماء ، وأبان نبيّ الهدى صلى الله عليه وآله من اختصاصه به ماكان مستوراً عن عامّة الناس .

فمن ذلك مارواه يحيى بن عمارة قال : حدّثني الحسن بن موسى بن رياح مولى الأنصار قال : حدّثني أبو البختري القرشيّ قال : كانت رأية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصيّ بن كلاب ، ثمّ لم تزل الراية في يد ولد عبد المطّلب يحملها منهم من حضر الحرب حتّى بعث الله رسوله ، فصارت راية قريش وغيرها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأقرّها في بني هاشم فأعطاها [2] رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزاة ودّان [3] ، وهي أوّل غزاة حمل [4] فيها راية في الإسلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى ، وفي يوم اُحد ، وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاها [5] رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير ، فاستشهد ، و وقع اللواء من يده فتشوّقته القبائل ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجمع له يومئذ الراية واللواء ، فهما إلى اليوم في بني هاشم .

---

(١) الفناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله خل . أقول : هذا هوالصواب . و في المصدر : وكان له من العناء .

(٢) وأعطاها خل .

(٣) ودان بالفتح و تشديد الدال ، قرية جامعة بين مكة و المدينة من نواحي الفرع ، بينها وبين هرشى ستة اميال ، وبينها وبين الابواء نحو من ثمانية اميال قريبة من الجحفة .

(٤) وهي اول غزوة حملت خل .

(٥) فأعطاه خل .

وروى المفضّل بن عبد الله عن سماك ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن العبّاس أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أربع ماهنّ لأحد : هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو صاحب لوائه في كلّ زحف ، وهو الّذي ثبت معه يوم المهراس[1] - يعني يوم أحد - وفرّ الناس ، وهو الّذي أدخله قبره .

وروى زيد بن وهب الجهنيّ ، عن أحمد بن عمّار ، عن الحماني[2] ، عن شريك عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب قال : وجدنا من عبد الله بن مسعود يوماً طيب نفس فقلنا له : لو حدّثتنا عن يوم أحد وكيف كان ، فقال : أجل ، ثمّ ساق الحديث حتّى انتهى إلى ذكر الحرب ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اخرجوا إليهم على اسم الله ، فخرجنا فصففنا لهم صفّاً طويلاً ، وأقام على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمّر عليهم رجلاً منهم ، وقال : لاتبرحوا من مكانكم هذا ، ولو قتلنا[3] عن آخرنا فإنّما نؤتى من موضعكم[4] ، قال : فأقام أبوسفيان صخر بن حرب بإزائهم خالد ابن الوليد ، وكانت الألوية من قريش في بني عبد الدار[5] وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة ، وكان يدعى كبش الكتيبة ، قال : ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين إلى عليّ بن أبي طالب ، وجاء حتّى وقف تحت لواء الأنصار ، قال : فجاء أبوسفيان إلى أصحاب اللّواء فقال : يا أصحاب الألوية إنّكم قد تعلمون أنّما يؤتى القوم من قبل ألويتهم ، و إنّما أو تيتم[6] يوم بدر من قبل ألويتكم ، فإن كنتم

---

(١) المهراس تقدم معناه .

(٢) في نسخة : الجماني ، وفي المصدر : الحمامي . والصحيح مافي المتن ، والحماني بكسر الحاء وتشديد الميم يطلق على رجال منهم يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحافظ أبو زكريا الكوفي المتوفى ٢٢٨ ، و هو المراد هنا بقرينة روايته عن شريك . راجع تهذيب التهذيب ١١ : ٢٤٣ .

(٣) ولو أن قتلنا خل .

(٤) في المصدر : من موضعكم هذا .

(٥) وكانت الوية قريش مع بني عبد الدار خل .

(٦) اتيتم خل .

ترون أنّكم قد ضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكموها ، قال : فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال : ألنا تقول هذا ؟ والله لأوردنّكم بها اليوم حياض الموت ، قال : وكان[1] طلحة يسمّى كبش الكتيبة ، قال فتقدّم وتقدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال علي : من أنت ؟ قال : أنا طلحة بن أبي طلحة كبش الكتيبة[2] فمن أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب ، ثمّ تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضربة على مقدّم رأسه فبدرت عينه[3] ، وصاح صيحة لم يسمع مثلها قطّ وسقط اللواء من يده ، فأخذه أخ له يقال له : مصعب ، فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ، ثمّ أخذ اللواء أخ له يقال له : عثمان ، فرماه عاصم أيضاً بسهم فقتله ، فأخذه عبد لهم يقال له : صوأب وكان من أشدّ الناس ، فضرب[4] عليّ عليه السلام على يده فقطعها فأخذ اللّواء بيده اليسرى ، فضرب عليّ على يده اليسرى فقطعها ، فأخذ اللواء على صدره و جمع يديه و هما مقطوعتان عليه فضربه عليّ عليه السلام على أُمّ رأسه فسقط صريعاً فانهزم[5] القوم وأكبّ المسلمون على الغنائم ، فلمّا رأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا : يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن ؟ فقالوا لعبد الله بن عمر[6] بن حزم الّذي كان رئيسا عليهم : نريد أن نغنم كما يغنم[7] الناس ، فقال : إنّ رسول الله ﷺ أمرني أن لا أبرح من موضعي[8] هذا ، فقالوا له : إنّه أمرك بهذا وهو لا يدري أنّ الأمر يبلغ إلى ما ترى[9] ، وما لوا إلى الغنائم وتركوه ، ولم يبرح هو

---

(١) فكان خل .
(٢) أنا كبش الكتيبة قال خل .
(٣) فبدرت عيناه خل
(٤) فضربه على بن أبى طالب خل .
(٥) وانهزم خل .
(٦) فى غير نسخة المصنف وفى المصدر واسد الغابة : لعبدالله بن عمرو بن حزم .
(٧) فى نسخة المصنف : كما غنم الناس .
(٨) مكانى خل .
(٩) حيث نرى . و فى المصدر : ما نرى .